من موسكو بالبريد الجوي

انباء موسكو

جريدة اسبوعية
العدد ١٩ (٢١٤)
السبت ١٢ مايو (ايار)
١٩٧٣



في ٩ [illegible] من كل سنة يحتفل الشعب [illegible] بيوم النصر العظيم [illegible] .. ذلك النصر الذي [illegible] الشعب السوفييتي [illegible] العامل الحاسم في تحقيقه »



الطلائع عند مقبرة الجندي المجهول في موسكو ، ووفق التقاليد يتوافد الطلائع بمناسبة يوم النصر حاملين الزهور لوضعهـا على قبر الجندي المجهول ، وذلك تقديرا لذكرى اولئك الذين ضحوا بحياتهم في سبيل وطننا العزيز .

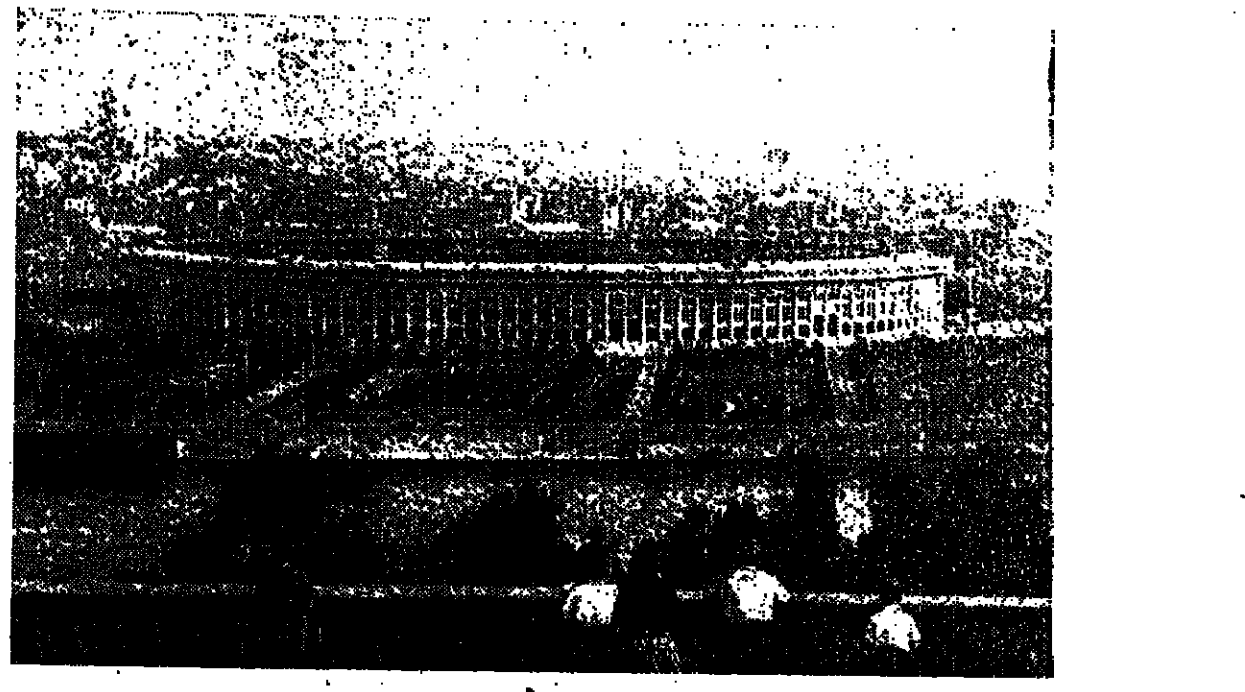
الاتحاد السوفييتي وحركة التحرر الوطني العربية تحليل شامل للصحفي المعروف ايغور بيلايف (ص ٣ و ٧)

في الاتجاه اللينيني للسلم والاشتراكية ، بحث مفصل لسياسة الحزب الشيوعي السوفييتي (ص ٤ و ٥)

الفنان السوفييتي كيف يعيش ويبدع ؟ وما هي اتجاهات الفن السوفييتي المعاصر ؟ وما هي نشاطات اتحاد الرسامين؟ (ص ٣)

مهرجان الافلام السوفييتية في الما-آتا نصر للسينما السوفييتية . مراسلونا يحللون الافلام الفائزة في المهرجان . (ص ١٣)

«القطار المسروق» قصة تكشف احد اسرار الحرب العالمية الثانية ماخوذة من الارشيف السوفييتي (ص ١٢)



الدورة الرياضية الجامعية الدولية

من الطبيعي ان يوجه في الوقت الحاضر اهتمام كبير الى الرياضة الجامعية في كثير من الدول . لسن الطلبة الجامعيين هي السن التي يسجل فيها الرياضيون النتائج العالية ويضربون الارقام القياسية .

لامجال للشك في ان المسابقة الرياضية الجامعية في موسكو تمثل حدثا رياضيا هاما في السنة الحالية اولا لانها اكبر مسابقة دولية للشباب ثانيا لان الطلبة يؤلفون قاعدة كثير من الفرق الوطنية في مختلف انواع الرياضة . فلنتذكر ان ثلثي المنتخب السوفييتي في الالعاب الاولمبية العشرين كان من الطلبة .

ان الحركة الرياضية العالمية تطمح الى هدف نبيل وهو المساعدة على تطوير الشباب بدنيا وروحيا . ولذلك ستستقبل المسابقة الرياضية الجامعية والمشتركين فيها بحفاوة بالغة .

الجميع يعرفون مدى الاهمية التي تعيرها الدولة السوفييتية لتطوير الرياضة الجماهيرية وتربية الانسان المتطور من جميع النواحي البدنية والروحية . وتتوفر افضل الشروط للدراسة وممارسة الرياضة في بلادنا للطلبة .

٨٠٠ مؤسسة جامعية

ففي بلادنا اكثر من ٨٠٠ مؤسسة من الجامعات والاكاديميات والمعاهد يدرس ويعمل فيها مئات الالوف من الشبان والشابات الذين سيصبحون في المستقبل مديرين لمؤسسات الانتاج ومعلمين واطباء وعلماء ، ويجب ان يكونوا جميعا اقوياء جسديا وروحيا ولذلك اصبحت التربية البدنية جزءا لايتجزأ من نظام اعداد الملاكات ذات الكفاءة العالية للاقتصاد الوطني في بلادنا .

لقد قال الاستاذ غيورغي نيكولايف عضو اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي وبطل العمل الاشتراكي وعميد معهد باومان التكنيكي الاعلى في موسكو ذات يوم : ان معظم الرياضيين طلبة ناجحون يصبح الكثير منهم فيما بعد عادة اختصاصيين ممتازين . يعمل في هذا المعهد في الوقت الحاضر ٨ دكاترة سجلوا في وقتهم نجاحا كبيرا في الرياضة ايضا . وفي اواخر العام الماضي حاز فريق من المهندسين والاطباء على جائزة الدولة لقاء وضع وتطبيق الذبذبة ما فوق الصوت لربط العظام المكسورة وكان بين الحائزين على الجائزة الدكتور في العلوم التكنيكية فلاديمير لوشيلوف الذي يعمل الان مساعد استاذ في معهد باومان والذي كان قد فاز في السابق مرتين ببطولة الاتحاد السوفييتي في رمي الجلة .

ان الدراسة والرياضة البدنية منسجمان كانسجام العلم والرياضة وارى ان انقل في هذا الصدد كلام فالينا غوروخوفا طالبة الدراسات العليا في اكاديمية العلوم الاجتماعية وبطلة العالم والالعاب الاولمبية عدة مرات . لقد قالت : تخرجت من المعهد بشهادة امتياز . ولم اتاخر ولامرة لا في المعهد ولا في الاكاديمية في تقديم الامتحانات ، وذلك بفضل الرياضة فقط .

امكانيات لاحد لها

تتوفر للطلبة السوفييت كل الامكانيات لتحسين مهاراتهم الرياضية فلهم جمعية رياضية خاصة وهي جمعية «بوريفيستنيك» يعمل فيها اكثر من ١٤ الف مدرب رياضي محنك وتحت تصرفهم الوف القاعات والملاعب الرياضية والاستادات واحواض السباحة ومراكز السكي وساحات الرماية . ففي الاعوام الاخيرة وحدها بنيت مجمعات رياضية جديدة لدى المعاهد البوليتكنيكية في بيلوروسيا والشرق الاقصى وفوليتسك وتولوتشيركاسك والاورال وجامعتي موسكو وكييف وغيرها من المعاهد . وقد نقل الى الرياضيين ملعب التنس في كوبيشيف، ومجمع رياضي فيه حوض للسباحة في اوفا ، ويشرف على الانتهاء بناء مجمع رياضي جديد في زيازان . وقد انتقل معهد الرياضة المركزي الى بناية جديدة فيها قاعات مجهزة باحدث الادوات الرياضية للتدريب ولاجراء المباريات في مختلف انواع الرياضة .

والقاعات الرياضية في المعاهد العليا كالعادة ، من افضل مايوجد في البلاد واصبحت المعاهد العليا مدرسة خاصة لاعداد الرياضيين على اختلاف المستويات . لقد فاز الرياضيون من جمعية «بوريفيستنيك» في الالعاب السبارتاكية السابعة الشتوية والتاسعة الصيفية للنقابات السوفييتية، كما فازوا بالمرتبة الثالثة في الالعاب السبارتاكية لشعب الاتحاد السوفييتي . وحاز الرياضيون الطلبة في الالعاب الاولمبية على ٦٧ ميدالية (٣٨ ميدالية ذهبية و١٦ فضية و١٣ برونزية) من الميداليات التسع والتسعين التي فاز بها وفدنا الاولمبي . اننا نحترم نشاط الاتحاد العالمي للرياضة الجامعية وسنعمل كل ما في وسعنا لتجرى المسابقة الرياضية الجامعية في موسكو على اعلى مستوى .

لقد توصلت هيئات الرياضة السوفييتية الى ان تعترف اللجنة الاولمبية الدولية على المسابقة الرياضية الجامعية عام ٧٣ وكذلك الاتحادات الرياضية الدولية على المباريات في مختلف انواع الرياضة .

فسجلت مواعيد مباريات الالعاب الاولمبية في جداول الاتحادات الدولية ونالت المسابقة الرياضية الجامعية الاولوية اثناء ترتيب تلك الجداول .

استعدادات موسكو

ولموسكو تجربة في القيام باكبر المباريات الرياضية التي لاتقل من حيث نطاقها عن الالعاب الطلابية العالمية المقبلة وهي الالعاب السبارتاكية لشعوب الاتحاد السوفييتي . ومن الواجب الاشارة الى ان هذه المباريات لاتقل حتى عن الالعاب الاولمبية من حيث نطاقها . اما تنظيمها الدقيق فقد قدره تقديرا عاليا كثير من الضيوف الاجانب الذين كان بينهم اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية ، ورؤساء الاتحادات الرياضية العالمية .

ان لجنة الرياضة والتربية البدنية لدى مجلس الوزراء السوفييتي تعمل مع المؤسسات الحكومية الاخرى كل ما في وسعها لاعداد الالعاب الطلابية واجرائها بنجاح . فستوضع افضل المنشآت الرياضية تحت تصرف المشتركين في الالعاب السبارتاكية كما سيشترك الخبراء المحنكون والحكام (وسيبلغ عدد الاخيرين حوالى الف شخص) في تنظيم المباريات والتحكيم وتجرى الان الاعمال التحضيرية في المراكز الرياضية بموسكو على قدم وساق . وتجهز كل الملاعب المخصصة لاجراء المسابقة الرياضية الجامعية باحدث الاجهزة الالكترونية اللازمة لاجراء المباريات بنجاح ، وتعبئ مؤسسات خاصة مايلزم من الادوات للمباريات المقبلة .

وستجرى المباريات بين الطلبة الجامعيين في احسن الاستادات والملاعب الرياضية بموسكو فسوف توضع المجمعات الرياضية المعاصرة معهد الرياضة البدنية بموسكو مثلا لاجراء المباريات في الكرة الطائرة والمصارعة الحرة والكلاسيكية وستجرى بين فرق كرة الماء . وستكون في متناول لاعبي القوى والجمباز ولاعبي التنس والسباحين ولاعبي كرة السلة في قصر الرياضة المائية مسابقات ملاعب الستاد المركزي الذي يحمل اسم لينين .

بافلوف

رئيس اللجنة الرياضية والتربية البدنية لدى مجلس الوزراء السوفييتي .

في غلافنا الملون

١٥٠ حفلة في عام واحد

عمر هذه الجوقة الموسكوفية عام واحد فقط وقوامها ٢٤ فنانا يبلغ متوسط اعمارهم ٢١ سنة .

ورغم هذا العمر القصير فان الجوقة قد حظيت بشهرة واسعة واحيت خلال عام واحد ١٥٠ حفلة ، وشاهدهـا صاهرو الفولاذ في مدينة ماغنيتوغورسك وزراع الحبوب في اوكرانيا واهالي المدن في وسط روسيا وشمالها وسكان سيبيريا ومناطق نهر الفولغا . ولاقت حفلات الفنانين الشباب نجاحا دائما في كل مكان .

- وهذا النجاح ليس عرضيا فقد حققته الجوقة بفضل عمل اعضائها الدؤوب وقد قالت مديرة الجوقة وقائدتها الفنية تامارا غولوفانوفا الفنانة ذات الاستحقاق في جمهورية روسيا الاتحادية والحائزة على جائزة الدولة : ان اعضاء فرقتنا ذوو حيوية دافقة وهم مستعدون لان ينسوا النوم ويتمرنوا ٢٤ ساعة في اليوم .

وتعرف غولوفانوفا عملها جيدا اذ انها رقصت ٢٠ عاما في فرقة الرقص العالمية الشهيرة التي يقودها ايغور مويسييف .

وقد حصل جميع فناني الفرقة الجديدة على الاعداد المهني الجيد في مختلف مدارس الباليه .

لقد تخرج يوري غيراسيموف وفاليري سوداكوف من الستوديو التابع لفرقة ايغور مويسييف اما اولغا كرافينا وناتاليا دولغوفا فهما خريجتان من مدرسة الباليه بموسكو ودرست يفلينيا كوزينا في مدرسة الرقص في كييف الخ .

ويجمعهم كلهم الحب نحو رقص المنوعات الذي يوفق بين عناصر الرقص الكلاسيكي والشعبي . ويتضمن برنامج المجموعة ٢٠ رقصة من بينها رقصة «بارينيا» الروسية الشعبية ورقصة فكاهية بيلوروسية ، ورقصة على الالحان المولدافية ومشاهد رقص مستوحاة من حكايات الصيادين الياقوتيين عن الايل ، والباليه الصغير «بيتروشكا» من موسيقى سترافينسكي ، ورقصة «كالينكا» الشعبية المعزوفة .

ويمكن القول عن طابع رقص الفرقة : انه عبارة عن التوفيق بين الرقص الشعبي والروح المعاصرة وخلافا لكثير من فرق الرقص التي كثيرا ماتبدل العناصر القومية الاصيلة في الرقص الشعبي يبدي فنانو الفرقة عناية خاصة بتقاليد رقص مختلف شعوب بلادنا ويستغلونها بمهارة لاعداد برامجهم .

ولاتزال الفرقة تبحث عن اشكال جديدة لتجسيد روح عصرنا بوسائل الرقص . وبين برامجها رقصة بعنوان «نحن» من موسيقى كوروليوف وهي عبارة عن تجسيد شعري عن فناني الفرقة والجيل الجديد واحلامه وامانيه .

صحيح ان عاما واحدا هو فترة قصيرة في حياة كل مجموعة فنية ، ولكن يمكن القول ونحن نشاهد الثمار الاولى ان الجذور ضاربة في الارض وان الفروع ستظل على اوسع الافاق .

بالالدين

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : جميل بشيروف

تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «الازفستيا» طبع ٣/٥/١٩٧٣ ايندكس ٥٠٠٩٠

وجريمة اخرى

ارتكبت اسرائيل جريمة اخرى بحق الشعب اللبناني والمقاومة الفلسطينية وهذه الجريمة ليست الاولى وسوف لاتكون الاخيرة في سلسلة الجرائم الصهيونية المدعمة كليا من جانب الامبريالية العالمية وخاصة الامبريالية الامريكية .

لقد هزت هذه الجريمة ضمائر القوى الخيرة في العالم كله وكشفت بشكل اوسع عن عمق التآمر الامبريالي الصهيوني ضد الشعوب العربية وحركتها التقدمية الهادفة الى تصفية النفوذ الاستعماري في المنطقة العربية وفضلا عن ذلك فقد كشفت هذه الجريمة عن مدى استهتار اسرائيل بقوانين حقوق الانسان وقوانين العرف الدولي وقوانين هيئة الامم المتحدة ، وضربت ابسط مبادىء حقوق الانسان.

عادل حسن
(الجمهورية اللبنانية)

هنيئا لكم باتحادكم الاخوي

انتهز فرصة الذكرى الخمسينية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية لاعبر عن اصدق التهاني واطيب التمنيات لكل فرد من ابناء شعبكم العظيم بقومياته المتعددة .

ان اتحادكم هذا لامثيل له في العالم من حيث سعة البلاد وتعدد القوميات والشعوب التي تعيش بشكل اخوي ، خال من الضغط والقسر واضطهاد قومية لاخرى ، فهنيئا لكم يا اصدقاء الشعوب المناضلة باتحادكم الاخوي هذا .

صادق بوكيوض
الجمهورية التونسية

مثال يحتذى به

ارد قبل كل شيء ان اعبر لكم عن احر تحياتي بمناسبة عيدكم الكبير ، عيد تاسيس اتحادكم الذي آلف بين شعوب بلادكم الصديقة .

ان بزوغ هذا الاتحاد وصواب السياسة اللينينية في حل المشكلة القومية في بلادكم هو مثال حي يحتذى به في العالم كله وبشكل خاص في البلدان ذات القوميات المتعددة ، فضلا عن تاثيره المتعاظم على سير التطور المعاصر للانسانية . ان هذا الاتحاد قد ارسى المبادىء العادلة لتآخي الشعوب على الأسس اللينينية الصلدة .

نعمة مجيد الدهان (الاردن)

هذا وقد وصلت الينا رسائل عديدة من كثير من الاخوان والاصدقاء في البلدان العربية ومن قراء «انباء موسكو» يعبرون فيها عن تهانيهم بهذه المناسبة المجيدة لشعبنا .

واننا اذ نعتذر عن نشر جميع رسائل التهاني لضيق المجال نشير الى اسماء مرسيلها مع تحياتنا القلبية لهم وتمنياتنا الصادقة بازدهار اوطانهم .

الاخوان : سعد الله ولي الدين ومهدي مرتضى ويوسف يونس وخزعل سلطان وعبد الهادي حبيب ويونس منصور وادهم كاظم وجبار عيسى ومهدي مرتضى ويوسف يونس وخزعل سلطان (الجمهورية العراقية)

الاخوان : بشير مصطفى وغالب حسن وعادل وسعيد يوسف (الجمهورية العربية السورية)

الاخوان : دحام عبيد وكوركيس اسطيفان (الجمهورية اللبنانية)

الاخ بدر الدين عزيز الشامي (دولة الكويت)

الاخوان : عدنان المطلعي وعبد الله مسلم وسالم محمد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

الاخ ادريس الشاهد (الجمهورية العربية اليمنية)

الاخوان : عابس بوسطيف وزهير مساقطي (المملكة المغربية) .

في العدد القادم



- حول زيارة الرفيق بريجنيف لجمهورية المانيا الاتحادية .
- قضايا التطور اللاراسمالي في مؤلفات العلماء السوفييت .
- منغيشلاق : جزيرة من الخضرة وسط الصحراء الجرداء .
- «رغما عنك ياموت» قصة للكاتب السوفييتي تيتوف .

وغيرها من المواضيع والابحاث والتعليقات والريبورتاجات المصورة ، فضلا عن غلافنا الملون .

عربات الترولي السوفييتية

بأي وقود تسير؟ ولأي غرض تستخدم؟

سؤال وجواب

عربات زرقاء وصفراء ورمادية وحمراء ... تعج بها شوارع المدن عادلها وصاخبها . تتحرك بلطف وبموتورات صامتة وبصالونات فسيحة ...

لكل واسطة من وسائط النقل طبعا مميزاتها التي تفخر بها وتختلف عربات الترولي عن سيارات الركاب العادية في انها لاتلوث الهواء وتعمل بالطاقة الكهربائية الرخيصة وتتسع لعدد اكبر من الركاب وتعيش مدة اطول في العمل .

سارت عربات الترولي السوفييتية بشوارع موسكو لأول مرة في سنة ١٩٣٣ وبعد ذلك بثلاث سنوات ظهرت في شوارع المدن السوفييتية الاخرى لينينغراد وكييف وروستوف وتبليسي ومع نهاية عام ١٩٦٨ نشأت حركة الترولي في ٩١ مدينة سوفييتية .

والان يحتل الاتحاد السوفييتي المكان الاول في العالم من حيث حركة النقل بالترولي .

وكانت لعربات الترولي السوفييتية الاولى عدة عيوب ومنها قصر مدة الخدمة والحاجة الى التصليح كثيرا .

ومع السنين تطورت عربات الترولي وفي عام ١٩٣٦ زودت بجهاز لفتح الابواب وغلقها ميكانيكيا بواسطة الهواء المضغوط . وبعد سنتين ظهرت مقصورة معزولة لسائق الترولي وتحسن تنظيم الصالون وازدادت سرعة الحركة . وبعد سنة اخرى اكتسبت عربات الترولي خصائص ديناميكية جيدة .

واستمرت المحاولات تبذل لصنع عربات اوسع ، ففي سنة ١٩٣٨ ظهرت في شوارع العاصمة عربات ترولي من طابقين وفي سنة ١٩٦٠ انتج لاول مرة عربات «مزدوجة» تتسع لـ ١٦٠ راكبا . ويستمر استكمال عربات الترولي .

والآن في عام ١٩٧٢ انتاج عربات ترولي جديدة ذات مميزات عديدة فالمقود الهيدروليكي يسهل قيادة العربة الكبيرة وتتيح الاختراعات التكنيكية تقليص عدد حالات عطل شبكة التماس الكهربائي . ويتميز هذا النوع من الترولي بسرعة كبيرة وخصائص ديناميكية محسنة وسهولة المناورة . وجهز الترولي بثلاثة ابواب لاراحة الركاب دون ان يخل ذلك بسعة صالون العربة .

ومن المقرر ان تنتج في هذه السنة وجبة تجريبية من عربات الترولي يتيح نظام ادارتها تقليص استهلاك الطاقة الكهربائية وهو ما يفتح بلاشك آفاقا جديدة امام هذا النوع من وسائط النقل .

ان عربة الترولي الآن هي ميكانيزم كامل من المعدن ونظام اوتوماتيكي في القيادة وصالون مريح وانارة طبيعية واصطناعية جيدة ومراوح لتسخين الهواء في مواسم البرد ونوافذ واسعة (يسع الترولي العادي الحديث ٩٠ شخصا) .

ولايقتصر استخدام عربات الترولي على نقل الركاب بل يستخدم للشحن ، فنفقات النقل به اقل ويوفر استهلاك الوقود السائل .

وان توسيع شبكة النقل بعربات الترولي في مدن الاتحاد السوفييتي يقلل من تلوث الهواء ولهذا لايتوقف حتى الان البحث عن حلول جديدة . واتجاه هذا البحث ماض نحو ان تكون عربات الترولي اقتصادية واكثر راحة ونحو التوسع في استخدام السبائك الخفيفة وخاصة البلاستيك .

وكل هذا يجعل من عربات الترولي واسطة النقل المفضلة في المدن وفي هذا سر الاقبال المتزايد على استعمالها .

الفنان والواقع المعاصر



سيفتتح في موسكو في ١٥ مايو الحالي المؤتمر الرابع لرسامي الاتحاد السوفييتي . وبهذه المناسبة طلب مراسل الجريدة الى البروفيسور نيكولاي بونوماريوف السكرتير الاول لمجلس ادارة اتحاد الرسامين السوفييت ، الحائز على جائزة الدولة ان يعلق على هذا الحدث المقبل .

قال البروفيسور نيكولاي بونوماريوف : اذا تحدثنا عن الاتجاه الرئيسي في ابداع الرسامين السوفييت واتحادهم فيما بين المؤتمرين الثالث والرابع فيجب القول قبل كل شيء ان جهودهم كانت مركزة في مجال الاستعدادات للذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي واجراء الاحتفالات بهذه المناسبة والمساهمة المبدعة المثمرة فيها .

فقد نظمت في جميع الجمهوريات الاتحادية معارض فنية كما افتتح في قاعة العرض المركزية بموسكو معرض اشترك فيه رسامو جورجيا واذربيجان وبيلوروسيا ومولدافيا واوكرانيا واوزبكستان وكازاخستان وقرغيزيا وطاجكستان وتركمانيا وروسيا الاتحادية . وفي اغسطس القادم ستعرض في موسكو اعمال رسامي لاتفيا وليتوانيا واستونيا . وقد كانت تلك المعارض دليلا مقنعا على ازدهار الثقافة الفنية في الجمهوريات القومية كما ظهر فيها كثير من المواهب الجديدة وعرض كثير من الاعمال التي استلفتت انظار الزوار بعمق مضمونها ومهارتها الفنية .

وقد عرض في المعرض اليوبيل «الاتحاد السوفييتي وطننا» افضل ما ابدعه فنانو جميع الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة من اعمال . وكان معظم القطع الفنية المعروضة التي بلغ عددها الفين وخمسمئة من الصور الزيتية والتماثيل والرسوم ومنتجات الفنون التطبيقية واعمال رسامي المسرح والسينما يدفق فيها روح الواقع المعاصر وينعكس فيها عمل العمال والمزارعين ورجال العلم والثقافة وفرق اعضاء الكومسومول الطليعية .

صلة وثيقة بين الفنان والشعب

في الاعوام السابقة لسنة اليوبيل الخمسيني لتاسيس دولتنا الاتحادية زار اكثر من ٥٠ فريقا من فرق اعضاء اتحاد الرسامين السوفييت اكبر المؤسسات الصناعية في البلاد والمزارع التعاونية والحكومية وحقول البترول ومناجم الفحم .

ثم عرضت ثمار هذه الرحلات في المعرض المذكور آنفا لتكون دليلا مقنعا على الروابط الوثيقة المتعددة الجوانب التي تصل الفنانين بحياة الشعب .

كانت حياة الشعب وافكاره ومشاعره ولاتزال مضمونا رئيسيا للابداع الفني على اختلاف انواعه . ولايستطيع الفنان ان يجد قالبا فنيا للتعبير عن هذا المضمون دون التفكير العميق في مغزى احداث عصرنا وتاريخ البشرية القديم والحديث .

اننا نواصل مبادرة الرسامين من الجيل الكبير في عكس تاريخ وطننا في الاعمال الفنية بغية ان تكون هذه الاعمال بمثابة كلمتنا للاجيال القادمة وهي رسالة صعبة ومجيدة اذ تقتضينا التعبير عن المعنى الجمالي لحياتنا وعن مشاعر الشعب وافكاره وانجازاته وذلك باشكال فنية تسر المتفرجين .

وقد افتتح منذ وقت غير بعيد في قاعة العرض المركزية بموسكو معرض بعنوان «في حراسة الوطن» فالمآثر البطولية التي اجترحها الشعب السوفييتي في اعوام الحرب الوطنية العظمى والدفاع عن الوطن ، والوطنية السوفييتية والنضال من اجل السلام ، ان كل ذلك يشكل مواضيع لاتزال تلهم رجال الفنون التشكيلية السوفييت وفي عشية عيد النصر افتتح في قاعة اخرى بموسكو المعرض الربيعي التقليدي لرسامي موسكو محاربي الحرب الوطنية العظمى القدامى الذين كانوا يقاتلون العدو في الجبهات بالسلاح المميت ويعودون في كل لحظة هدوء بين المعارك الى سلاحهم العادي الى القلم والريشة .

جماليات الصناعة

وتجد الثقافة الفنية السوفييتية صياغتها في انواع الفنون التي تشغل مكانتها في الحياة الاجتماعية وفي حياة كل فرد . فتظهر في مدننا الجديدة اكثر فاكثر بنايات تزينها اللوحات الجدارية والتماثيل . وتزين كل شقة وبيت منتجات الفنون التطبيقية . ويعمل الفنانون المختصون بالجمال الصناعي في تصميم التكوين الداخلي لكل مؤسسة صناعية وفق قواعد الاستطيق الصناعي كما يبحثون عن الصيغ الجمالية للمنتجات الصناعية .

ويساهم الفنانون بعملهم مباشرة في صياغة اشكال نمط الحياة السوفييتي ويتطلب ذلك توحيد جميع الفنون وهذه مسالة جديدة وصعبة لايمكن حلها بنجاح الا ببذل جهود كبيرة جدا ومن الطبيعي ان يدور في المؤتمر نقاش جدي حول هذا الموضوع وسنوجه اهتماما كبيرا كذلك الى قضايا النقد الفني وتربية جيل جديد من الفنانين وتربية الذوق الجمالي للجيل الناشىء من السوفييت الخ وسيقيم مندوبو المؤتمر كل ما حققه اتحاد الرسامين في الاعوام الماضية وسيرسمون مشاريع لعمله في المستقبل . وسينتخب المؤتمر هيئات قيادية للاتحاد .

واحب ان اضيف الى ما قلته واننا اذ نتحدث عن اتحادنا ان لنشاطه جانبا آخر هو العناية بضمان افضل الظروف لعمل الرسامين المبدع .

ضمانات ومساعدات مالية ضخمة

ففي اعوام ١٩٦٩—١٩٧٢ خصصت الهيئة الاقتصادية المالية الرئيسية لاتحاد الرسامين ١٥ مليون روبل لشراء اعمال الفنانين ولتقديم سلف لهم كما انفق اكثر من مليونين ونصف مليون روبل لتقديم معونات نقدية للرسامين وتمويل رحلاتهم وصرف ستة ملايين و٣٠٠ الف روبل لتطوير حركة المعارض .

وقد انفق ٢٠٪ من المبالغ المخصصة لتمويل عمل الفنانين ، على شراء اعمال الرسامين الشباب ، التي تنقل فيما بعد الى متاحف البلاد .

ويقضي حوالي مئتي فنان شاب شهرين كل سنة منهمكين في عملهم الابداعي الفني وذلك على نفقة الاتحاد .

وقد اتت هذه العناية بالفنانين الشباب بثمار ملموسة ، فقد اشترك ٥ آلاف فنان من (١٢٢) مدينة في جميع الجمهوريات في معارض الفنانين الشباب التي اقيمت بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي .

وقد اظهر المعرض الذي اقيم تحت عنوان «الفنانون الشباب في خدمة الشعب» ان الشباب قد تبنى خيرة تقاليد الفن الوطني والعالمي وانه يقف بثبات في مواقع الواقعية الاشتراكية ويعير اهتماما كبيرا لنشر الفنون السوفييتية في الخارج .

فقد شاهد هواة الفنون في عدد كبير من البلدان ٢٨ معرضا نظمها اتحاد الرسامين السوفييت . وقد اشترك اساتذة الفنون التشكيلية السوفييت كذلك في ٤٥ معرضا دوليا وحاز كثير منها على شهادات تقدير وميداليات ومكافآت .

وتصلنا روابط ودية بزملائنا في البلدان الاشتراكية وبجميع الرسامين التقدميين في العالم . ويساهم اتحادنا في تنظيم معارض الفنانين الاجانب في بلادنا كما يشترك في ندوات عالمية حول اهم قضايا الابداع . وقد زار كثير من فنانينا البلدان الاجنبية وظهرت نتائج رحلاتهم فيما بعد في لوحاتهم التي تعكس حياة الشعوب الاخرى .



في هيئة رئاسة الاجتماع الاحتفالي لممثلي شغيلة موسكو بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لتحرير تشيكوسلوفاكيا من المحتلين الفاشست والذكرى الثالثة لمعاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا .

ايغور بيلايف

الاتحاد السوفييتي وحركة التحرر الوطني العربية



اتيح لي ان ازور في مارس الماضي بيروت والقي محاضرة في كلية الحقوق بالجامعة الوطنية . وكان موضوع المحاضرة يدور حول مكانة ازمة الشرق الاوسط في السياسة العالمية وموقف الاتحاد السوفييتي من الشعوب العربية وقضاياها الملحة . وقلت اني متفائل وواثق بقوى العرب كما اني على اعتقاد بانهم يمسكون مفتاح حل الازمة في ايديهم . ومن المعروف ان كثيرا من الساسة والصحفيين الامريكان والاوروبيين الغربيين والعرب يؤكدون شيئا معاكسا تماما اذ يعتبرون ان هذا المفتاح يمسك به الغرب—وبالادق—الولايات المتحدة التي تستطيع ، كما يزعمون ، الضغط على اسرائيل .

يلوح لي ان تاريخ العرب فيما بعد الحرب العالمية الثانية يدحض هذا الزعم . لقد بدأت في عام ١٩٤٨ مأساة فلسطين ، واعقبها تصاعد الحركة الثورية الجبارة في سبيل التحرر الوطني . ففي عام ١٩٥٢ تحققت ثورة يوليو في مصر التي اطاحت بالحكم الملكي وفي عام ١٩٥٨ قامت الثورة العراقية . وحصلت البلدان العربية على الاستقلال السياسي . وانتزعت حريتها من مخالب الاستعمار . وتكلل بهذا الانتصار نضالها الطويل في سبيل التحرر الوطني .

ردا على هجوم الامبريالية

واعتقد بان التيار الثوري الجديد في تطور العرب الذي ولد على ضفاف النيل كان افضل رد على هجوم الامبريالية والرجعية . ولم يكن في وسع اسرائيل قمع هذا التيار لا في عام ١٩٥٦ حينما شنت العدوان الثلاثي على مصر ولا في عام ١٩٦٧ حينما اعتدت على مصر وسوريا والاردن وغيرها من البلدان العربية .

لقد تزعزعت مواقع الدول الامبريالية وحماة نظام الانتداب لعصبة الامم في الشرق الاوسط . اما المستعمرون الجدد واعني بهم اكبر شركات البترول الاجنبية العاملة في البلدان العربية ولاسيما في منطقة الخليج العربي فقد اضطروا الى ان ياخذوا مكاسب العرب الثورية بعين الاعتبار . فتنازلوا امام العرب في جميع الميادين التي تتعلق باسعار البترول المستورد منهم .

ان منجزات الشعوب العربية في طريق الاستقلال والثورة لعظيمة فلماذا يعتبر البعض انه لايمكن تحقيق تقدم ملحوظ حاسم في تسوية ازمة الشرق الاوسط المستمرة بحل سياسي

(البقية على ص ٧)



افتتح في قاعة العرض المركزية بموسكو معرض فني— «في حراسة الوطن» وننشر لوحة للفنان مارلشكو (من موسكو).

فى الاتجاه اللينينى للسلم والاشتراكية

فى ٢٦-٢٧ ابريل الماضى انعقدت دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

واستمع اعضاء اللجنة فى هذه الدورة الى تقرير الرفيق ليونيد بريجنيف عما حققته اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى المجال الدولى وفق قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب وناقشت اللجنة هذا التقرير . ثم اتخذت الدورة بالاجماع قرارا بالموافقة التامة على العمل الذى قام به المكتب السياسى لضمان سلام وطيد فى العالم وامن متين للشعب السوفييتى الذى يبنى الشيوعية . وقد اشير فى خطب الذين اشتركوا فى الدورة ، وكذلك القرار المتخذ الى المساهمة الكبيرة للرفيق بريجنيف شخصيا فى حل هذه المسائل .

وقد اعربت الدورة عن اتفاقها التام فى تحليل الوضع الدولى الذى عرضه تقرير السكرتير العام للجنة المركزية ، واشارت الى اهمية المسائل التى طرحها الحزب الشيوعى السوفييتى فى مجال العمل الدولى .

لقد حقق الشعب السوفييتى بعد المؤتمر الرابع والعشرين للحزب تحت قيادة الحزب الشيوعى نجاحا جديدا بارزا فى البناء الشيوعى وازدادت القدرة الاقتصادية والعسكرية لوطننا الاشتراكى وقويت مواقعه الدولية وتاثيره فى التطور العالمى .

برنامج السلام السوفييتى

لقد تقدم حزبنا فى مؤتمره الرابع والعشرين ببرنامج ملموس وواقعى لتحسين العلاقات الدولية وتعزيز السلام . ولقى برنامج السلام السوفييتى كما اخذوا يسمونه فى كل مكان ، ترحيبا حارا من قبل الشعوب واستلفت انظار حكومات كثير من البلدان . واسترشادا فى العمل الدولى بتوصيات لينين العظيم عن الطابع السلمى والثورى لجوهر السياسة الخارجية لدولتنا الاشتراكية ، التى تعكس المصالح الحيوية للجماهير العاملة ، قامت اللجنة المركزية ومكتبها السياسى بعمل كبير لتحقيق قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى .

ان سياسة الحزب الشيوعى السوفييتى الدولية النشيطة والمبادرة المعتمدة على القوة الجبارة للدولة السوفييتية وهيبتها ، وعلى تاييد الشعب كله ، تسهم فى تغيير الوضع الدولى تغييرا ايجابيا وقد رسمت الدورة ابعادا ومهام جديدة لنضالنا فى سبيل السلام الوطيد والتعاون الدولى . وكلفت فى قرارها المكتب السياسى بان يتابع بداب السياسة الخارجية التى رسم خطها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب استرشادا بالمواضيع والاستنتاجات التى وردت فى تقرير الرفيق بريجنيف فى تلك الدورة وبان يناضل لتحقيق **برنامج السلام تحقيقا تاما ولكى تتخذ التغيرات** الايجابية فى الوضع الدولى طابع التغيرات التى لايمكن تحويلها الى الوراء .

ان اهم اتجاه لنهج الحزب الشيوعى السوفييتى على الصعيد الخارجى انما هو النضال فى سبيل دعم مواقع الاشتراكية العالمية وتطوير التعاون الشامل مع الدول الاشتراكية . وبفضل الجهود المشتركة للحزب الشيوعى السوفييتى والاحزاب الشقيقة فى الاسرة الاشتراكية يتعزز جبروت ووحدة البلدان الشقيقة واتساق سياستها التى تضطلع بدور متزايد فى احداث تغيرات ايجابية فى المجال الدولى .

ومن اهم احداث المرحلة الاخيرة انتصار شعب فيتنام البطل الذى ادى نضاله فى سبيل الحرية الى جانب القوة الجبارة من تضامن البلدان الاشتراكية الى وقف العدوان الامبريالى ضد فيتنام . وقد قدم الاتحاد السوفييتى المخلص للاممية ومصالح الاشتراكية العالمية ، مساعدة شاملة لفيتنام . كما كان حزبنا اللينينى ودولتنا السوفييتية يرفعان عاليا راية التضامن الثورى ويؤكدانه من جديد ، مستمرين فى بذل كل الجهود لاقامة السلام فى الهند الصينية .

ومما حققته السياسة المنسقة للبلدان الشقيقة رفع الحصار السياسى عن جمهورية المانيا الديموقراطية واعتراف اغلبية دول العالم بها . وقد تعززت المواقع الدولية لكوبا ، اول دولة اشتراكية فى النصف الغربى من الكرة الارضية . كما حقق جميع بلدان الاسرة الاشتراكية نجاحا تاريخيا فى بناء مجتمع جديد . ويتطور ويتعمق التعاون الشامل بين الدول الاشتراكية الشقيقة . وقد دخل مرحلة جديدة نوعيا الان التعاون الاقتصادى بينها تحقيقا للبرنامج الشامل للتكامل الاقتصادى الاشتراكى .

ان الحزب الشيوعى السوفييتى سيستمر فى المساهمة فى تلاحم الدول الاشتراكية وتعزيز العلاقات الاخوية معها وتوسيعها . ومما يتخذ اهمية خاصة تحسين التعاون الاقتصادى مع بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى الذى يتطلب استغلال امكانيات التكامل الاقتصادى الاشتراكى الذى يؤدى الى تعزيز القدرة الاقتصادية والدفاعية للاسرة الاشتراكية ، الى اقصى حد .

تهانى عربيـــــة الى الرفيق بريجنيف

بمناسبة منح الرفيق **ليونيد بريجنيف** السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى جائزة لينين «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» بعث السيد **عبد الفتاح اسماعيل** السكرتير العام للتنظيم السياسى-الجبهة القومية-فى جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية والسيد **مختار ولد داده** رئيس جمهورية موريتانيا الاسلامية والسكرتير العام لحزب الشعب الموريتانى والاستاذ **عزيز شريف** رئيس المجلس الوطنى للسلم والتضامن فى الجمهورية العراقية . والسيد **يوسف السباعى** السكرتير العام للمكتب الدائم للتضامن الآسيوى الافريقى برقيات ورسائل يهنئون فيها الرفيق بريجنيف بمناسبة منحه الجائزة يشيدون فيها بدوره الكبير فى النضال لحماية السلم وامن الشعوب وتوطيدهما وتخفيف حدة التوتر الدولى ، ولم تزل برقيات التهانى ترد الى الرفيق بريجنيف بهذه المناسبة .

انتصار مبادىء التعايش السلمى

بعد المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى لقيت مبادىء التعايش السلمى اعترافا واسعا باعتبارها قاعدة لبناء العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، ويجرى الان انعطاف من «الحرب الباردة» الى تخفيف التوتر وهناك اساس موضوعى ملائم لتطوير هذه التغيرات الايجابية اللاحق . وكانت سياسة الاتحاد السوفييتى الخارجية المحبة للسلام ولاتزال اهم عامل فى الوضع الدولى . **وقد توفرت الظروف الملائمة لتطوير** التعاون السلمى بين دول اوروبا . فقد اخترق الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الشقيقة جبهة «الحرب الباردة» ووضع بداية للانفراج فى العلاقات بين دول الشرق والغرب فى القارة الاوروبية .

وقد لعب دورا كبيرا فى ذلك العمل الذى قام به المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى صدد عقد وابرام المعاهدة مع المانيا الاتحادية ومحادثات الرفيق بريجنيف مع ويلى براندت فى موسكو واورياندا . وقد اتاح توقيع المعاهدة بين كل من الاتحاد السوفييتى وجمهورية بولونيا الشعبية من جهة والمانيا الاتحادية من جهة اخرى ، وكذلك الاتفاقية الرباعية بشان برلين الغربية وعقد المعاهدة الخاصة باسس العلاقات بين المانيا الديموقراطية والمانيا الاتحادية ، اتاح ظروفا واقعية لتطوير العلاقات المتبادلة المنفعة للاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية مع المانيا الاتحادية فى مجال الاقتصاد والعلم والتكنيك والثقافة .

ومما يؤثر تاثيرا ايجابيا فى تحسين الوضع الاوروبى تطوير العلاقات السوفييتية الفرنسية المستمر الثابت اعتمادا على التقاليد القديمة للصداقة بين شعبى الاتحاد السوفييتى وفرنسا وقد اكدت زيارة الرفيق بريجنيف لباريس ولقاؤه الاخير مع بومبيدو فى زاسلافل اهتمام الجانبين المشترك بتطوير لاحق للعلاقات بين الدولتين .

ان الاتحاد السوفييتى يطور علاقات حسن الجوار مع بلدان اوروبا الاخرى . وينعكس ذلك سواء فى تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية وتوسيع الاتصالات بين الدول ، وفى تنسيق الاستشارات السياسية فى المسائل الدولية الهامة .

وينطلق حزبنا من الضرورة التاريخية لتحقيق تحول جذرى نحو الانفراج والسلام فى القارة الاوروبية وتكوين نظام للعلاقات بين الدول يكون مثالا حيا جذابا لصالح التعايش السلمى . ان كافة الشعوب الاوروبية تطمح الى سلام وطيد وتتضامن بمزيد من النشاط مع نضال الاتحاد السوفييتى فى سبيل الامن الاوروبى .

تبرز الان مسالة من اكثر مسائل السياسة الاوروبية الحاحا وهى مهمة اجراء المؤتمر الاوروبى العام للامن والتعاون . ويعمل الاتحاد السوفييتى مع البلدان الاشتراكية الاخرى ليخدم هذا المؤتمر ضمان امن متين وتعاون سلمى بين كل بلدان اوروبا . كما يعير الاتحاد السوفييتى اهمية كبيرة لمسالة تخفيض القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا .

العلاقات السوفييتية الامريكية

لقد اصبح لقاء موسكو بين القادة السوفييت ورئيس الولايات المتحدة عام ١٩٧٢ مرحلة تحول فى تطوير العلاقات السوفييتية الامريكية . فقد صيغت فى الوثيقة المعروفة بعنوان «اسس العلاقات بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية والولايات المتحدة الامريكية» التى وقع عليها فى ٢٩ مايو عام ١٩٧٢ فى موسكو ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة ، صيغت المواقع المبدئية التى اصبحت منطلقا لتطوير العلاقات السوفييتية الامريكية فى الظروف الجديدة . وقد وضعت تلك الوثيقة اساسا للتعاون الثنائى المتبادل المنفعة فى مختلف المجالات . كما تضمن تعهد الجانبين «بعمل كل ما هو فى استطاعتهما لتجنب مجابهة عسكرية ومنع نشوب حرب نووية» . وبذلك وضعت قاعدة لتطوير العلاقات السوفييتية الامريكية اللاحق . وقد عقد الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة عدداً من الاتفاقيات كما توصلا الى بعض النتائج فى العلاقات السياسية والاقتصادية والعلمية التكنيكية والثقافية وينطلق الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة من الاعتقاد بانه من المفيد ضمان علاقات سلمية ثابتة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة على اساس مبادىء التعايش السلمى بشرط ان تقف الولايات المتحدة نفس الموقف طبعا .

لقد ظهر فى الاونة الاخيرة بعض التحسن فى العلاقات السوفييتية اليابانية . وتوسيع تعاون طويل الامد متبادل المنفعة على نطاق واسع هو دون شك لصالح البلدين . ومن المفيد فى المجال السياسى تسوية العلاقات تسوية تامة عن طريق عقد معاهدة ذات شان .

ان الحزب الشيوعى السوفييتى الذى يقوم بعمل نشيط من اجل تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والدول ذات الانظمة الاجتماعية الاخرى ، على مبادىء التعايش السلمى ، يعتبر ذلك عاملا هاما يمهد الطرق لتوسيع وتعزيز الاتجاهات الايجابية فى السياسة العالمية . والاتحاد السوفييتى ، بتطوير علاقاته الاقتصادية مع مثل هذه الدول واستغلال ما يظهر فى هذا المجال من امكانيات جديدة ، يسهم فى تدعيم السلام ويعمل لصالح شعبنا .

ومما يساعد على تحقيق السياسة الخارجية السوفييتية الى حد كبير الاستمرار فى اجراء اتصالات مباشرة بين قادة حزبنا ودولتنا وممثلى الدول الاخرى على مستوى عال .

سيستغل الحزب الشيوعى السوفييتى فى المستقبل ايضا كل الامكانيات للسير بنشاط وباكبر فعالية ممكنة ، على سياستنا اللينينية لصيانة وتوطيد السلام الذى يحتاج اليه ويعتز به الشعب السوفييتى وجميع كادحى العالم .

لقد نبهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى دورتها الى ضرورة اليقظة الدائمة والاستعداد لرد مكايد الاوساط العدوانية الامبريالية والنضال الدائب ضد الايديولوجية والدعاية الرجعيتين . من الضرورى اطلاع الراى العام العالمى على نطاق واسع وبشكل مقنع على الحياة فى البلاد السوفييتية ومثلها وانجازاتها وعملها على الصعيد الدولى . اذ ان ذلك وسيلة جبارة لجذب ملايين العقول والقلوب لجانبنا .

العلاقات بين الدول الصديقة

ويوجه حزبنا اهتماما كبيرا لتطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وبلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . فينتهج الاتحاد السوفييتى بانتظام سياسة تاييد الحقوق المشروعة للشعوب العربية فى النضال ضد العدوان الاسرائيلى وتسوية النزاع فى الشرق الاوسط وفقا لقرار مجلس الامن المعروف . واعتمادا على معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة مع الهند تطور بلادنا العلاقات الودية المتبادلة المنفعة مع هذا البلد وتساهم بنشاط فى تخفيف التوتر فى جنوب اسيا . ويطور الاتحاد السوفييتى اكثر فاكثر العلاقات مع بلدان امريكا اللاتينية التى تنمو فيها ، كما اكدت الاحداث الاخيرة فى هذه المنطقة ، المطامح الى التحرر من نير الاحتكارات والى الحرية . والتطور فى ظل الديموقراطية . ونرى دليلا على ذلك فى تطور الاحداث فى تشيلى وبيرو وعدد اخر من بلدان القارة .

اما الاتجاه الدائم الذى يتبعه الاتحاد السوفييتى ازاء بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية المناضلة فى سبيل الحرية وتحقيق استقلالها والتقدم الاقتصادى والاجتماعى ، فهو التاييد النشيط لهذا النضال العادل .

وقد اشارت دورة اللجنة المركزية بارتياح الى تضامن الاحزاب الماركسية اللينينية والحركات الاجتماعية الجماهيرية مع عمل الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية من اجل تحقيق برنامج السلام .

وتتطور فى الحركة الشيوعية العالمية ظواهر ايجابية تؤدى الى تلاحمها وزيادة نشاطها فى النضال الثورى ، ولنمو دورها فى التطور العالمى والدفاع عن السلم وامن الشعوب . وكل هذه التطورات مرتبطة ارتباطا وثيقا بمؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية عام ١٩٦٩ .

سيسير الحزب الشيوعى السوفييتى بثبات ، كما كان سابقا ، فى عمله الخارجى فى الاتجاه الاشتراكى اللينينى مقدما المساندة للشعوب المدافعة عن حقها فى الاستقلال والتقدم الاجتماعى . واللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى عندما تناضل بداب من اجل رص صفوف الحركة الشيوعية سياسيا وفكريا على مبادىء الماركسية اللينينية ، تعبر عن استعدادها للاشتراك مع الاحزاب الشقيقة فى تحقيق مبادرات ملموسة ترمى الى هذا الهدف .

مؤتمر السلام

وسيكون من الاجراءات الاجتماعية الدولية فى العام الحالى المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام الذى سيعقد فى موسكو والذى يجب ان يكون عاملا واقعيا لتعبئة الجماهير الشعبية فى كل القارات للنضال من اجل تعزيز السلام وتخفيف حدة التوتر وانا نولى اهمية كبيرة لهذا المؤتمر وسنساهم فى انجاحه .

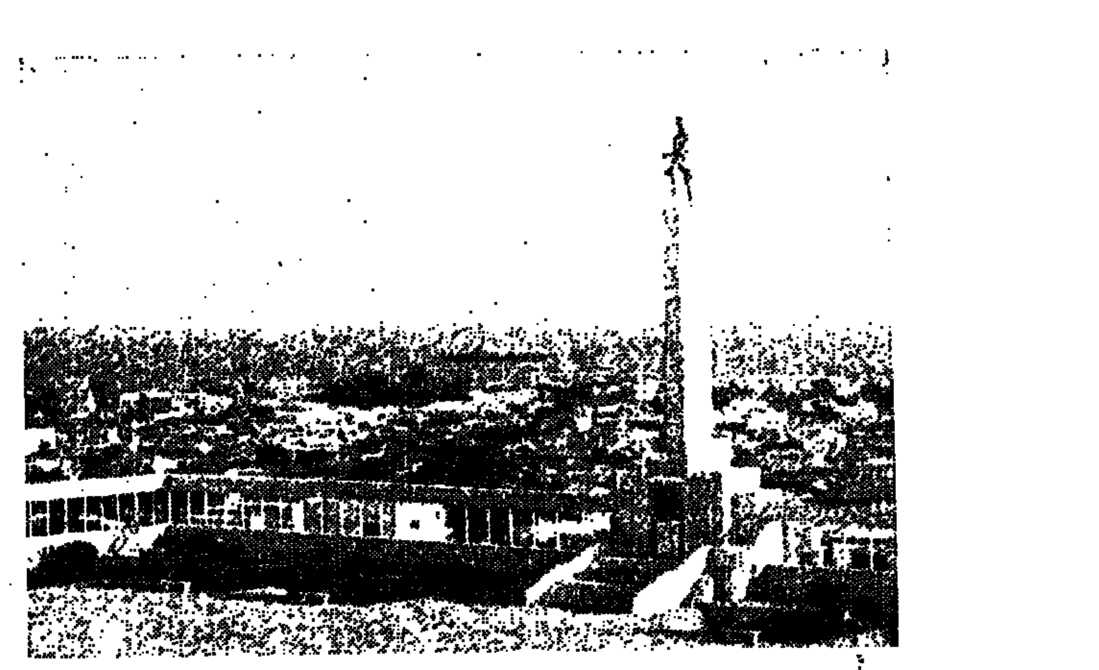
وقد اشارت الدورة الى ان اصرار قيادة جمهورية الصين الشعبية على اعتراض تلاحم البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية وجهود الدول والشعوب المحبة للسلام والطامحة الى الانفراج الدولى ، يلحق الى جانب سياسة بكين المعادية للاتحاد السوفييتى، ضررا بقضية السلام والاشتراكية العالمية . واكدت الدورة عزم حزبنا على مواصلة السير فى خط المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى تجاه الصين .

ان سياسة الحزب الشيوعى السوفييتى الدولية مرتبطة ارتباطا وثيقا بنشاطه المتعدد الجوانب لقيادة البناء الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى ومما له اهمية قصوى بالنسبة لحياتنا الداخلية وضمان النجاح المستمر على الصعيد الدولى ، تحقيق الخطة الخمسية التاسعة لتنمية الاقتصاد الوطنى وتحقيقها بتفوق . فنظرا لذلك شن الحزب والشعب كله استرشادا بتوجيهات دورة ديسمبر (عام ١٩٧٢) للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وكذلك بالافكار والاستنتاجات التى يحتوى عليها خطاب الرفيق بريجنيف بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى ، شنا مسابقة اشتراكية من اجل تحقيق واجبات الخطة بنجاح . فقد دعت دورة اللجنة المركزية الشيوعيين وجميع كادحى الاتحاد السوفييتى للعمل باجتهاد فى السنة الثالثة الحاسمة للخطة الخمسية من اجل وضع اساس متين لتحقيق كل واجبات المشروع التى وضعها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ، وتحقيقها بتفوق ، والتوصل الى زيادة كبيرة من فعالية الانتاج فى جميع فروع الاقتصاد الوطنى ورفع نوعية المنتجات .

وقد اكدت دورة ابريل الماضى للجنة المركزية بالاجماع ان المخطط الاستراتيجى اللينينى لحزبنا انما هو مخطط صحيح . وقد قال الرفيق ليونيد بريجنيف فى الدورة «ان الاسس المبدئية لاتجاهنا الثورى الاشتراكى فى السياسة الدولية قد وضعها لينين العظيم واننا نحافظ بعناية على وفائنا لتوجيهاته وتوصياته . وهذا الوفاء لروح الماركسية -اللينينية الابداعية واهدافها المبدئية انما هو ضمان لنجاح جديد وانتصارات جديدة لقضيتنا العادلة» .

ان لقرارات دورة اللجنة المركزية اهمية سياسية ونظرية هائلة . فهى تلهم الشيوعيين وكل كادحى الاتحاد السوفييتى لاحراز انجازات جديدة مجيدة كما انها عبارة عن مصدر يلهم الشيوعيين وجميع القوى التقدمية فى العالم فى النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعى .

ان الشعب السوفييتى يؤيد بالاجماع السياسة الداخلية والخارجية اللينينية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وتؤكد قرارات الدورة الاخيرة للجنة المركزية من جديد ان الحزب يبرر بشرف ما يوليه اياه الشعب من ثقته الكبيرة . ولاشك فى ان الشعب السوفييتى سيسهم بعمله المتفانى لخير الوطن وبفضل وعيه العالى والتفافه حول الحزب اللينينى بقسط كبير فى ضمان السلم وتقدم البشرية الاجتماعى .



اقيم في مقديشو العاصمة الصومالية على مقربة من شواطىء المحيط الهندي تمثال طوله خمسة امتار من البرونز يرمز الى فتى يمسك بيده حجرا ... وهذا التمثال رمز للكفاح في سبيل الحرية ويعبر عن النضال الباسل الذي خاضه الشعب الصومالي ضد المحتلين الاجانب في انتفاضته عام ١٩٤٩ حينما جابه الوطنيون بالحجارة بنادق المستعمرين ... ويسمى التمثال داكاختور–اي رامي الحجر .

باختصار

باريس : اعلن هنا انه ستجرى في ريكيافيك مباحثات بين الرئيسين الفرنسي بومبيدوز والاميركي نيكسون يومي ٣١ مايو والاول من يوليو .

واشنطون : قبل الرئيس الاميركي نيكسون استقالة وزير العدل كليندينست وعين بدلا منه ريتشاردسون الذي كان قبلا وزيرا لدفاع الولايات المتحدة الاميركية .

كتاب مضيفة طائرة

ضربت ايبويا غيريوفي المضيفة الاقدم في شركة الطيران الهنغارية «ماليف» رقما قياسيا طريفا فقد طارت ٦ ملايين كيلومتر .

وايبويا غيريوفي مؤلفة كتاب مقرر لتعليم الفتيات في هنغاريا اصول مهنة المضيفة .

وقالت ايبويا للصحفيين ان دفتر يومياتها يتضمن كثيرا من القصص الطريفة . وبطل احدى هذه القصص الملحن الانجليزي الشهير بينيامين بريتين . ففي احدى السفرات لفت نظر المضيفة ان الملحن يمسك دفترا للنوتات ويكتب فعرضت عليه مقعدا اخر يقل فيه دوي المحركات . ولكن بريتين رفض الاقتراح مبتسما وهو يقول : «لا تقلقي . فالدوي لايعيقني عن تاليف الموسيقى المعاصرة» .

فرارا من سمك القرش

اضطر صياد السمك الاسترالي ستيوارت بريديك الى ان يقطع طيلة تسع ساعات طريقا معاكسا لساحل بلده لينفذ بجلده . فذات صباح خرج الى البحر كعادته في زورقه القديم . وبعد فترة من الوقت ساء الطقس فلم يصمد الزورق لضربات الامواج وغرق .

فاخذ الصياد المزود بنطالين للنجاة يسبح نحو الشاطىء . ولكن عندما لم يتبق على الهدف الا القليل هجمت عليه اسراب من سمك القرش حتى ان احد هذه الكواسر انتزع من السباح نطاق النجاة . فاضطر الصياد لكي يفلت من «الوحوش» الى الانطلاق نحو البحر . ولم يستطع الا مع الليل الوصول الى جزيرة خالية تبعد عشرة كيلومترات عن البر . وكتب على الشاطىء الرملي باحرف كبيرة كلمة «النجدة» وفي اليوم التالي لاحظ موظفو مصلحة نجدة السواحل من طائرة الهيليكوبتر هذا النداء وانتشلوا الصياد المنكوب .

وادي المعمرين

توجه العالم الانجليزي ديفيد دافيز الذي يدرس قضايا طول العمر الى الاوروغواي من جديد . فقبل سنة تقريبا زار دافيز وادي فيلكابامبا في هذا البلد . وقد ذهل عندما التقى في هذا الوادي بكثير من المعمرين الذين تجاوزوا مائة سنة .

ويعتقد دافيز ان سكان الوادي مدينون بطول عمرهم للظروف المناخية الفريدة ولخصائص التربة في هذا المكان . ونذكر للمناسبة ان بعض الاوساط العلمية الانجليزية تميل الى تفسير طول الحياة غير الاعتيادي في احدى مناطق امارة نورفولك في الجزر البريطانية للاسباب ذاتها .

الاتحاد السوفييتي .. والبلدان النامية

بقلم : فلاديمير كاتين



تقوم السياسة الخارجية السوفييتية تجاه البلدان المتحررة والشعوب المناضلة في سبيل استقلالها ، على اسس ثابتة من احترام السيادة والمساواة بين جميع الشعوب والاعتراف بحقها في تقرير المصير .

ويعتبر الاتحاد السوفييتي ان لكل شعب حقه التام في سيادة دولته المستقلة وحرمة اراضيه واقامة النظام الاجتماعي واسلوب الحكم الذي يعتبره ملائما وضروريا له مما يضمن الازدهار اقتصاديا وثقافيا .

لاول مرة في التاريخ

لقد ساعد تعامل الاتحاد السوفييتي سياسيا مع البلدان المتحررة بموجب المبادىء المذكورة آنفا على اضعاف الامبريالية العالمية . فبمبادرة الحكومة السوفييتية وتعاونها النشيط مع الدول الفتية وافقت هيئة الامم المتحدة على البيان التاريخي حول منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها . وقد اكدت التجربة ان تلك الوثيقة خدمت جذريا مصالح الشعوب المظلومة التي تخوض النضال في سبيل التحرر الوطني وساهمت في تحطيم القيود التي كانت تكبلها . وبفضل البيان والاجراءات التي قامت بها هيئة الامم المتحدة على ضوئه حصل ٣٦ بلدا ، نفوسها ٥٣ مليون نسمة على الاستقلال . وقد ساعد على ذلك ، التعاون الفعال من نوع جديد بين الاتحاد السوفييتي والبلدان النامية . وهذا التعامل لايعرف التاريخ له مثيلا من حيث النتائج الايجابية التي اثمر عنها .

وقد كان الموقف السوفييتي اثناء حوادث شبه القارة الهندية مثالا ملموسا للتضامن السوفييتي مع الشعوب التي تريد تحقيق مصيرها بنفسها فمن المعروف ان الاتحاد السوفييتي قد مد منذ الايام الاولى من النزاع يد التاييد لشعب البنغال الشرقية الذي هب للنضال في سبيل حق تقرير المصير ، في اطار دولة ذات سيادة . وتمخض نضال هذا الشعب فيما بعد عن جمهورية بنغلاديش .

وقد تبين من التجربة ان مواقف الاتحاد السوفييتي والاغلبية الساحقة من البلدان النامية من اهم قضايا عصرنا ، متفقة او متقاربة ، ولذلك فانها تتعاون وتتعامل بشكل وثيق وعضوي على الصعيد السياسي . ويتعلق ذلك قبل كل شيء بقضية الدفاع عن السلام والامن ونزع السلاح والنضال ضد الاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية وضد الاضطهاد القومي بكل اشكاله .

تطور التعاون والمشاركة الودية

من مميزات الاعوام العشرة الاخيرة ان التعاون بين الاتحاد السوفييتي والدول الاسيوية والافريقية الذي كان يقتصر في بداية الامر على العمل المشترك في المجال السياسي ، اخذ يتسع ويتطور ويرتدي اشكالا عديدة في مجال الاقتصاد والعلاقات العلمية والتكنيكية .

ويلوح لنا ان مثل هذا التطور طبيعي .

فبعد سقوط الانظمة الاستعمارية في البلدان المتحررة ، برزت قضايا معقدة لم تستطع البلدان النامية حلها أو كان ذلك صعبا جدا عليها بدون التعاون مع الاتحاد السوفييتي . اما تلك القضايا فواجهت الدول الفتية في سير نضالها من اجل التخلص من تخلفها الاقتصادي والثقافي والاجتماعي الذي ورثته من بقايا السيطرة الاستعمارية واخلاصا من الاتحاد السوفييتي لواجبه الاممي شرع يقدم المعونة الشاملة الى الدول الوطنية الفتية كي تحقق مدلها هذا .

واصبح واضحا تمام الوضوح مدى استفادة الشعوب الافريقية والاسيوية من تاييد ومساعدة الدولة السوفييتية لسد حاجاتها من جهة ومن استعداد الاتحاد السوفييتي التام للتعاون معها في النهوض باقتصادها وتطوير التعليم وتطبيق التخطيط واعداد الملاكات القومية فيها من جهة اخرى .

ان العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والبلدان النامية هي على النقيض تماما لتلك التي كانت ولاتزال تربط بين الدول الغربية والدول الافريقية والاسيوية . ومما يميز الاولى عن الثانية ان الاولى مع انها علاقات بين بلدان ذات انظمة اجتماعية واقتصادية مختلفة ، انما هي علاقات التعاون الدولي من نوع جديد تتجسد فيها المثل الاشتراكية في التضامن والتاييد النزيه والمشاركة الودية بين الشعوب . وبالاضافة الى ذلك فان جوهر العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والبلدان النامية لايقتصر على مراعاة هذه المبادىء الديموقراطية العامة . فالسياسة الاقتصادية السوفييتية تجاه بلدان افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية اصبحت شكلا من اشكال تاييد الاشتراكية لحركة التحرر الوطني ومظهرا من مظاهر التحالف بين هذين التيارين الثوريين الجبارين في عصرنا .

محور التعاون

وللتعاون بين الاتحاد السوفييتي والدول الفتية بصرف النظر عن تعدد جوانبه ، محور رئيسي واحد وهو المساعدة على تعبئة مواردها الى اقصى حد واستغلالها استغلالا فعالا . وهذا هو جانب جديد من جوانب التعاون الدولي بين الدولة السوفييتية و«العالم الثالث» .

فبمساعدة الاتحاد السوفييتي بني ويبنى في ٤٥ دولة وطنية فتية حوالى ٨٠٠ مشروع صناعي وزراعي كما اعد في سير البناء اكثر من ٣٠٠ الف عامل ذي كفاءة عالية . فبم تتميز المساعدة السوفييتية لهذه البلدان وماهو اختلافها عن المعونة التي تقدمها الدول الغربية ؟

يجب القول قبل كل شيء ، ان كثيراً من المنشآت التي يجرى بناؤها او انتهى ، يبدأ بها انشاء فروع جديدة من الاقتصاد الوطني في هذه البلدان . اما الشركات الغربية فترفض كالعادة بناء او تمويل مثل هذه المشاريع لان ذلك ليس لصالحها ، مع ان هذه البلدان النامية في حاجة ماسة اليها ، فمن المعروف مثلا ان البلدان الغربية قد رفضت في حينه تمويل بناء سد اسوان في مصر ، وان الاتحاد السوفييتي هو الذي ساعدها في تحقيق المشروع الضخم . وفيما يخص الهند لم يقدم الاتحاد السوفييتي المساعدة لهذا البلد في بناء مصنع الحديد والصلب الجبار في بهيلاي فحسب بل يشترى الان جزءا من منتجاته ويضمن بذلك تسويقها . ومن امثلة هذه المساعدة كذلك تقديم المساعدة للعراق في بناء مصنع تكرير البترول القومي في الرميلة الشمالية .

أعداد الملاكات

ان كل ذلك يمكننا من القول ان التاريخ لم يعرف بعد مثل هذا التعاون بين دولة كبرى ودول وطنية فتية . ويمكن القول بالاضافة الى كل ذلك ، وهذا معروف للجميع ، ان المؤسسات المبنية بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، انما هي ملك تام للبلدان التي تبنى فيها ، اما بلادنا فلا تشاركها في الارباح اطلاقا .

ويقدم الاتحاد السوفييتي للبلدان النامية كذلك مساعدة في اعداد الملاكات القومية ، كما قلنا سابقا . لقد بنيت في بلدان القارات الثلاث بفضل هذه المساعدة حوالى ١٠٠ مؤسسة دراسية من المعاهد والمدارس التكنيكية ومراكز التعليم المهني والمدارس الثانوية . وفي نفس الوقت يصل الوف المواطنين من الدول الفتية الى الاتحاد السوفييتي للحصول على التعليم والتدريب المهني على مختلف المستويات .

ان التاييد التام للشعوب المناضلة في سبيل تحررها الاقتصادي والتقدم الاجتماعي انما هو خط هام لسياسة البلاد السوفييتية وموقف الاتحاد السوفييتي هذا عامل هام في مواجهة البلدان النامية للاستعمار وتهديداته وتحدياته .

هذه هي بوجه عام المبادىء الرئيسية التي يقوم عليها التعاون بين الاتحاد السوفييتي والبلدان النامية . فقد قال لينين عشية ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى انه سيحين الوقت عندما تطمح الشعوب المتحررة من نير الاستغلال الى التحالف مع الامم الاشتراكية المتقدمة وذلك التنبؤ قد اصبح الان واقعا .

تعزيـــة

ارسل نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الى سالم ربيع علي رئيس مجلس رئاسة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وعلي ناصر محمد رئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية برقية اعربا فيها عن حزنهما للفاجعة التي اودت بحياة محمد صالح العولقي وزير الخارجية واحمد صالح الشاعر سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الاتحاد السوفييتي وغيرهما من المسئولين في وزارة خارجية جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية كما نقلا المواساة القلبية لذوي الضحايا واقربائهم .

بين نيجيريا والاتحاد السوفييتي مثال باهر للتعاون والصداقة

قال لي مشاركي في الحديث الذي كان من نشطاء جمعية الصداقة النيجيرية السوفييتية والعلاقات الثقافية بين البلدين :

– اتى حين من الزمن رفضت فيه نيجيريا اقتراحا حول ايفاد الشباب المؤهل الى الاتحاد السوفييتي للحصول على التعليم الجامعي . ففي عام ١٩٦١ اعلن موظفو الحكومة ان البلاد ليست في حاجة الى المنح الدراسية في المعاهد العليا التي قدمتها لها المنظمات السوفييتية مجانا . ورغم هذا الموقف كان الاتحاد السوفييتي هو الذي مد لنا يد المساعدة حينما كانت البلاد تعيش مرحلة اكبر محنة مرت في حياتها .

لقد مضت عدة اعوام بعد اعلان استقلال البلاد قبل ان يلغى قانون منع استيراد كل الكتب الصادرة في الاتحاد السوفييتي ابتداء من الكتاب الدراسي في الفيزياء الى رواية «الدون الهادىء» ، القانون الذي كان قد صدر في عهد السيطرة الاستعمارية .

ومنذ وقت غير بعيد نشرت جميع الصحف المحلية تقريبا نبا مناقشة رسالة الدكتوراة في فلسفة العلوم الاقتصادية لطالب الدراسات العليا النجيري عبد الله رزاق اولاجيري في موسكو وكانت الصحف تعلق بتفصيل على ذلك الحدث الهام فاشارت الى ان الرسالة التي تعالج موضوع نشوء اقتصاد نيجيري مستقل ذات اهمية تطبيقية كبيرة كما نبهت الى ان الباحث قد دلل على قدرته كعالم وساعده في ذلك زملاؤه ومدرسوه السوفييت الذين يستعدون دوما لتقديم معارفهم وتجربتهم لغيرهم .

الف طالب نيجيري

ويعرف مواطنو نيجيريا ان الحديث لايدور حول شيء نادر وفريد . فقد اشير في الدورة السنوية التي تعقدها جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية النيجيرية السوفييتية في مدينة كانو ، الى ان اكثر من الف شاب وشابة من نيجيريا يدرسون في المعاهد الدراسية السوفييتية ويساهمون بذلك على حد قول الخطباء «في تحطيم اضخم حاجز في طريق التطور» .

اما مؤلفات الادباء السوفييت والكتب الدراسية والمطبوعات الدورية السوفييتية فتشغل مكانا لائقا في المكتبات ومحلات الكتب .

وطابع التعاون بين نيجيريا والاتحاد السوفييتي ومدى هذا التعاون موضوع مناقشة حية في الصحف النيجيرية وتنشر تعليقات على هذا الموضوع كالعادة بمناسبة الاحداث الملموسة في مجال العلاقات بين البلدين مثل توقيع العقد السوفييتي النيجيري لاجراء اعمال التنقيب الجيولوجي او قرار الاتحاد السوفييتي بمساعدة نيجيريا على تنظيم مركز تعليمي يعد خبراء للعمل في شركة البترول الوطنية التي تم تشكيلها منذ وقت غير بعيد .

ان التعاون الذي نشا في المرحلة العسيرة بالنسبة لنيجيريا ، ياتي الان بثماره . فيدور الحديث كما قالت مجلة «افريكين امبيكت» حول زيادة التبادل بكل ما لهذا التعبير من معنى واسع .

شركة وطنية للبترول

في هذه الايام يحتدم صراع حاد بين نيجيريا والشركات الامبريالية حول البترول . فاذا كانت الحكومة النيجيرية تشدد في السابق مراقبتها على نشاط احتكارات البترول فقد اخذت اليوم في الامتناع عن تقديم امتيازات جديدة وتخوض نضالا من اجل توزيع الارباح بوجه اعدل . وكان من الطبيعي ان ملوك البترول لم يبتهجوا حينما علموا عن انشاء شركة النفط الوطنية في نيجيريا ، التي يجب ان تكون مؤسسة حكومية مجمعة تشترك في جميع مراحل استغلال البترول .

وسيقدم الخبراء والمستشارون السوفييت لهذه الشركة معونة تكنيكية اما السفينة الجيوفيزيائية السوفييتية فسوف تقوم بالتنقيب عن البترول في منطقة البحر المواجهة للساحل ، والتابعة للشركة الحكومية وذلك بموجب الاتفاقية التي تم توقيعها في لاغوس في الوقت الاخير بين حكومتي الاتحاد السوفييتي ونيجيريا بشأن التعاون بين المؤسسات السوفييتية وشركة النفط الوطنية النيجيرية .

وتعيش الشركة الان مرحلة تنظيمية . ولكن هذه المرحلة ستختصر الى حد كبير بعد ان يبدا في مدينة فاري بدلتا نهر نيجير عمل المركز التعليمي الذي ذكرناه انفا والذي سيعد ٥٠٠ خبير في البترول في آن واحد . وبمقتضى العقد السوفييتي النيجيري سيعمل في المركز اكثر من ٥٠ مدرسا سوفييتيا .

ان الاتفاقية المعقودة في لاغوس توضح جانبا اخر من جوانب التعاون السوفييتي النيجيري وهو تاييد طموح القوى الوطنية النيجيرية الى السيطرة على المواقع الحساسة في اقتصاد البلاد . فقد بوشر بتكوين القطاع الحكومي وتعزيزه واعلن المسؤولون انه الاساس لسياسة الحكومة الاقتصادية ومن وجهة النظر هذه تؤكد الاتفاقية الجديدة اهتمام الاتحاد السوفييتي العميق بانجاح هذه السياسة .

ان نطاق التعاون السوفييتي النيجيري يتسع فمنذ وقت غير بعيد اعلن المفوض الفيديرالي المسئول عن التنمية والتعمير البروفيسور اديبايو اديديجي ان الخبراء السوفييت يباشرون وضع تصميم دقيق لمصنع التعدين ، اول مؤسسة من الصناعة الثقيلة في نيجيريا . وتنص على بناء هذا المشروع الخطة الاولى لتنمية الاقتصاد فيما بعد الحرب ويعتبر المشروع مرحلة تحول في النضال من اجل تحقيق الاستقلال الاقتصادي .

زينوفيتش

او باية وسيلة اخرى وتصفية آثار العدوان الاسرائيلي ألا بمساعدة الغرب؟

وفي رايي ان تشديد ثورات وحركات التحرر الوطني العربية هو وحده السبيل الذي يمكن الشعوب العربية من تحرير الاراضي المحتلة في الوقت الحاضر واجبار المعتدي على الانسحاب ، بل ويؤدي الى زيادة قدرتها الاقتصادية والدفاعية زيادة منقطعة النظير .

مثل من الاتحاد السوفييتي

ولنتذكر ان السوفييت لم يكونوا في ايام الحرب الوطنية العظمى يحاربون المحتلين الهتلريين في الجبهات فحسب بل كانوا يبنون فروعا جديدة من الصناعة تنتج الصواريخ والمدافع والدبابات الحديثة . وذلك على اساس تطبيق احدث ما توصل اليه الفكر التكنيكي عندئذ . فقد بدا معهد الطاقة الذرية يعمل في عام ١٩٤٣ اي في معمعان الحرب الوطنية العظمى ، وكل ذلك من اجل الانتصار على العدو . وازداد انتاج صناعة الطائرات السوفييتية في المناطق الشرقية من البلاد لدرجة ان الالمان في عام ١٩٤٣ احسوا ان انعطافا حاسما في سير الحرب قد تم لصالح السوفييت .

فلماذا يمكن للشعوب العربية ان تستمد من دروس الاتحاد السوفييتي ؟ انها تستطيع ان تستمد منها الثقة بان توسيع القاعدة الاقتصادية وترسيخها واستخدام كل ذلك يمكن تحقيقه في ظل مسيرة الثورة التحررية الوطنية . ان تطوير الاتجاه الثوري هو ضرورة حيوية بالنسبة للعرب . ويعني ذلك قبل كل شيء استغلال القوة الاقتصادية والمنجزات الفنية الحديثة في النضال ضد العدوان الاسرائيلي والاوساط الامبريالية الاميركية التي تؤيده . فمن المعروف ان الاخيرة لاتزال تدبر مؤامرات ضد الشعوب العربية .

وبعد ان انهيت القاء المحاضرة اقترب مني احد المستمعين وذكرني بفقرة من المحاضرة قلت فيها ان الاتحاد السوفييتي لايطمع الى اية مصالح خاصة في الشرق الاوسط . ثم قال انه اذا كان ذلك صحيحا فلماذا يساعد الشعوب العربية ؟

لا مجال للمقارنة

نعم الاتحاد السوفييتي دولة كبرى لاتستغل البترول العربي ولكنها تريد ان تكون البلدان العربية حرة ومزدهرة لتحقيق الاستقلال الحقيقي وضمان تطوير الاقتصاد الوطني يمكن ان تكون الشعوب العربية شريكة للاتحاد السوفييتي في انتهاج السياسة التي تمنع نشوب حروب جديدة واستغلال الشرق الاوسط في مخططات الامبريالية العدوانية . فمن المعروف ان الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة كانت ولاتزال تسعى الى تدبير مكائد عسكرية وسياسية في الشرق الاوسط يمكن استغلالها ضد البلدان الاشتراكية وضد الشعوب العربية نفسها . فقد شنت الحربان الاسرائيليتان ضد مصر وسوريا والاردن ولبنان (والاخيرة لاتزال مستمرة) من اجل مصالح امبريالية معينة .

وكان الاتحاد السوفييتي ولايزال يعتبر علاقاته مع البلدان العربية وسيلة لتحسين روابطه مع شعوب هذه البلدان في مجالات عديدة ولخلق جو سياسي ملائم للنهوض بحركة التحرر الوطني ونجاح الثورات التحررية الوطنية العربية .

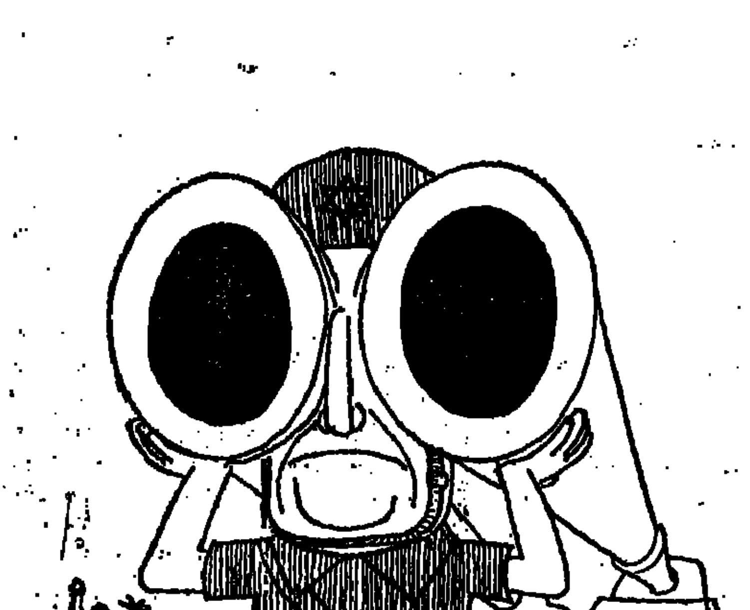
كسر احتكار السلاح

ففي عام ١٩٥٥ عندما وافق الاتحاد السوفييتي على تقديم ما كانت تحتاج اليه مصر من الاسلحة للدفاع عن استقلالها قضى بذلك على الاحتكار الامبريالي لبيع العتاد العسكري لبلدان العالم الثالث ، ثم الفت بلادنا احتكار الغرب الآخر لتطوير اقتصاد بلدان افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية . ففي عام ١٩٥٨ وقعت في موسكو اتفاقية سوفييتية مصرية بشان التعاون الاقتصادي واصبحت حجر الزاوية لا للعلاقات بين بلدينا فحسب بل ووضعت بداية للتعاون الاقتصادي المتعدد الجوانب بين الاتحاد السوفييتي والدول العربية ايضا . وهذا التعاون نزيه ومتبادل المنفعة وتهتم بلادنا في تطوير هذا التعاون لصالح الشعوب العربية .

ويقف الاتحاد السوفييتي منذ الساعات الاولى من حرب يوليو الى جانب البلدان العربية ، ونعتبر ان مساعدتنا لمصر وسوريا والعراق على اعادة قدرتها الدفاعية وكذلك معونتنا العسكرية للجزائر والسودان وجمهورية اليمن الديموقراطية مساهمة كبيرة هامة في تعزيز استقلال البلدان العربية التي تخوض نضالا عسيرا ضد آثار العدوان الاسرائيلي الخطرة ولاعادة السلام في الشرق الاوسط . ان الاتحاد السوفييتي يؤيد مواقفها ويساعد بكل ما في حوزته من الوسائل على التوصل الى نتائج ايجابية في النضال من اجل السلام في هذه المنطقة من العالم ويدعو الاتحاد السوفييتي لاقامة سلام عادل في الشرق الاوسط واجلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضي العربية وتلبية الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي . وذلك ليس لان ذلك سياتي بفوائد خاصة او امتيازات انانية للاتحاد السوفييتي في مصر وسوريا والعراق . فعلاقاتنا مع هذه البلدان تحددها نفس المبادىء التي تقوم عليها معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة مع مصر والعراق .

ان الاتحاد السوفييتي يواصل السير في علاقاته مع البلدان العربية في نفس الخط الاممي الذي رسمته حكومة لينين الثورية في نوفمبر عام ١٩١٧ .

وحينما يزعم البعض بان السياسة السوفييتية في الشرق الاوسط تشابه سياسة الدول الامبريالية في هذه المنطقة فهو لا يزيف الوقائع فحسب بل يحاول استغلال عداء العرب لسياسة الدول الغربية الكبرى لتحويل هذا العداء ضد الاتحاد السوفييتي . غير ان الاتحاد السوفييتي دولة اشتراكية كبرى كانت ولاتزال تقف الى جانب الشعوب العربية التي تواصل المعركة في سبيل تحررها الحقيقي وازدهارها الوطني .



«وجهة النظر» الاسرائيلية



قلبـي علـى يسـاري

الاتحاد السوفييتي .. والبلدان النامية

بقلم : فلاديمير كاتين





الفيم في مقديشو العاصمة الصومالية على مقربة من شواطيء المحيط الهندي تمثال طوله خمسة امتار من البرونز يرمز الى فتى يمسك بيده حجرا ... وهذا التمثال رمز للكفاح في سبيل الحرية ويعبر عن النضال الباسل الذي خاضه الشعب الصومالي ضد المحتلين الاجانب في انتفاضته عام ١٩٤٩ حينما جابه الوطنيون بالحجارة بنادق المستعمرين ... ويسمى التمثال « داكاختور » اي رامي الحجر .

باختصار

باريس : اعلن هنا انه ستجرى في ريكيافيك مباحثات بين الرئيسين الفرنسي بومبيدوز والاميركي نيكسون يومي ٣١ مايو والاول من يوليو .

واشنطون : قبل الرئيس الاميركي نيكسون استقالة وزير العدل كليندينست وعين بدلا منه ريتشاردسون الذي كان قبلا وزيرا لدفاع الولايات المتحدة الاميركية .

كتاب مضيفة طائرة

ضربت ايبويا غيريوني المضيفة الاقدم في شركة الطيران الهنغارية «ماليف» رقما قياسيا طريفا لقد طارت ٦ ملايين كيلومتر .

وايبويا غيريوني مؤلفة كتاب مقرر لتعليم الفتيات في هنغاريا اصول مهنة المضيفة .

وقالت ايبويا للصحفيين ان دفتر يومياتها يتضمن كثيرا من القصص الطريفة . وبطل احدي هذه القصص الملحن الانجليزي الشهير بينيامين بريتين . ففي احدى السفرات لفت نظر المضيفة ان الملحن يمسك دفترا للنوتات ويكتب فعرضت عليه مقعدا اخر يقل فيه دوي المحركات . ولكن بريتين رفض الاقتراح مبتسما وهو يقول : «لا تقلقي . فالدوي لايعيقني عن تاليف الموسيقى المعاصرة» .

فرارا من سمك القرش

اضطر صياد السمك الاسترالي ستيوارت بريديك الى ان يقطع طيلة تسع ساعات طريقا معاكسا لساحل بلده لينفذ بجلده . فذات صباح خرج الى البحر كعادته في زورقه القديم . وبعد فترة من الوقت ساء الطقس فلم يصمد الزورق لضربات الامواج وغرق .

فاخذ الصياد المزود بنطالين للنجاة يسبح نحو الشاطيء . ولكن عندما لم يتبق على الهدف الا القليل هجمت عليه اسراب من سمك القرش حتى ان احد هذه الكواسر انتزع من السباح نطاق النجاة . فاضطر الصياد لكي يفلت من «الوحوش» الى الانعطاف نحو البحر . ولم يستطع الا مع الليل الوصول الى جزيرة خالية تبعد عشرة كيلومترات عن البر . وكتب على الشاطيء الرمل باحرف كبيرة كلمة «النجدة» وفي اليوم التالي لاحظ موظفو مصلحة نجدة السواحل من طائرة الهيكوبتر هذا النداء وانتشلوا الصياد المنكوب .

وادي المعمرين

توجه العالم الانجليزي ديفيد دافيز الذي يدرس قضايا طول العمر الى الاوروغواي من جديد . فقبل سنة تقريبا زار دافيز وادي فيلكابامبا في هذا البلد . وقد ذهل عندما التقى في هذا الوادي بكثير من المعمرين الذين تجاوزوا مائة سنة .

ويعتقد دافيز ان سكان الوادي مدينون بطول عمرهم للظروف المناخية الفريدة ولخصائص التربة في هذا المكان . ونذكر للمناسبة ان بعض الاوساط العلمية الانجليزية تميل الى تفسير طول الحياة غير الاعتيادي في احدى مناطق امارة لورنولك في الجزر البريطانية للاسباب ذاتها .

تقوم السياسة الخارجية السوفييتية تجاه البلدان المتحررة والشعوب المناضلة في سبيل استقلالها ، على اسس ثابتة من احترام السيادة والمساواة بين جميع الشعوب والاعتراف بحقها في تقرير المصير .

ويعتبر الاتحاد السوفييتي ان لكل شعب حقه التام في سيادة دولته المستقلة وحرمة اراضيه واقامة النظام الاجتماعي واسلوب الحكم الذي يعتبره ملائما وضروريا له مما يضمن الازدهار اقتصاديا وثقافيا .

لاول مرة في التاريخ

لقد ساعد تعامل الاتحاد السوفييتي سياسيا مع البلدان المتحررة بموجب المبادىء المذكورة آنفا على اضعاف الامبريالية العالمية . فبمبادرة الحكومة السوفييتية وتعاونها النشيط مع الدول الفتية وافقت هيئة الامم المتحدة على البيان التاريخي حول منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها . وقد اكدت التجربة ان تلك الوثيقة خدمت جذريا مصالح الشعوب المظلومة التي تخوض النضال في سبيل التحرر الوطني وساهمت في تحطيم القيود التي كانت تكبلها . وبفضل البيان والاجراءات التي قامت بها هيئة الامم المتحدة على طوله حصل ٣٦ بلدا ، نفوسها ٥٣ مليون نسمة على الاستقلال . وقد ساعد على ذلك ، التعاون الفعال من نوع جديد بين الاتحاد السوفييتي والبلدان النامية . وهذا التعامل لايعرف التاريخ له مثيلا من حيث النتائج الايجابية التي اثمر عنها .

وقد كان الموقف السوفييتي اثناء حوادث شبه القارة الهندية مثالا ملموسا للتضامن السوفييتي مع الشعوب التي تريد تحقيق مصيرها بنفسها فمن المعروف ان الاتحاد السوفييتي قد مد منذ الايام الاولى من النزاع يد التاييد لشعب البنغال الشرقية الذي هب للنضال في سبيل حق تقرير المصير ، في اطار دولة ذات سيادة . وتمخض نضال هذا الشعب فيما بعد عن جمهورية بنغلاديش .

وقد تبين من التجربة ان مواقف الاتحاد السوفييتي والاغلبية الساحقة من البلدان النامية من اهم قضايا عصرنا ، ملتقية او متقاربة ، ولذلك فانها تتعاون وتتعامل بشكل وثيق ومضوى على الصعيد السياسي . ويتعلق ذلك قبل كل شيء بقضية الدفاع عن السلام والامن ونزع السلاح والنضال ضد الاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية وضد الاضطهاد القومي بكل اشكاله .

تطور التعاون والمشاركة الودية

من مميزات الاعوام العشرة الاخيرة ان التعاون بين الاتحاد السوفييتي والدول الاسيوية والافريقية الذي كان يقتصر في بداية الامر على العمل المشترك في المجال السياسي ، اخذ يتسع ويتطور ويرتدي اشكالا عديدة في مجال الاقتصاد والعلاقات العلمية والتكنيكية .

ويلوح لنا ان مثل هذا التطور طبيعي .

فبعد سقوط الانظمة الاستعمارية في البلدان المتحررة ، برزت قضايا معقدة لم تستطع البلدان النامية حلها أو كان ذلك صعبا جدا عليها بدون التعاون مع الاتحاد السوفييتي . اما تلك القضايا فواجهت الدول الفتية في سير نضالها من اجل التخلص من تخلفها الاقتصادي والثقافي والاجتماعي الذي ورثته من بقايا السيطرة الاستعمارية واخلاصا من الاتحاد السوفييتي لواجبه الاممي شرع يقدم المعونة الشاملة الى الدول الوطنية الفتية كي تحقق هدلها هذا .

واصبح واضحا تمام الوضوح مدى استفادة الشعوب الافريقية والاسيوية من تاييد ومساعدة الدولة السوفييتية لسد حاجاتها من جهة ومن استعداد الاتحاد السوفييتي التام للتعاون معها في النهوض باقتصادها وتطوير التعليم وتطبيق التخطيط واعداد الملاكات القومية فيها من جهة اخرى .

ان العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والبلدان النامية هي على النقيض تماما لتلك التي كانت ولاتزال تربط بين الدول الغربية والدول الافريقية والاسيوية . ومما يميز الاولى عن الثانية ان الاولى مع انها علاقات بين بلدان ذات انظمة اجتماعية واقتصادية مختلفة ، انما هي علاقات التعاون الدولي من نوع جديد تتجسد فيها المثل الاشتراكية في التضامن والتاييد النزيه والمشاركة الودية بين الشعوب . وبالاضافة الى ذلك فان جوهر العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والبلدان النامية لايقتصر على مراعاة هذه المبادىء الديموقراطية العامة . فالسياسة الاقتصادية السوفييتية تجاه بلدان افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية اصبحت شكلا من اشكال تاييد الاشتراكية لحركة التحرر الوطني ومظهرا من مظاهر التحالف بين هذين التيارين الثوريين الجبارين في عصرنا .

محور التعاون

وللتعاون بين الاتحاد السوفييتي والدول الفتية بصرف النظر عن تعدد جوانبه ، محور رئيس واحد وهو المساعدة على تعبئة مواردها الى اقصى حد واستغلالها استغلالا فعالا . وهذا هو جانب جديد من جوانب التعاون الدولي بين الدولة السوفييتية و«العالم الثالث» .

فبمساعدة الاتحاد السوفييتي بني ويبنى في ٤٥ دولة وطنية فتية حوالي ٨٠٠ مشروع صناعي وزراعي كما اعد في سير البناء اكثر من ٣٠٠ الف عامل ذي كفاءة عالية . فبم تتميز المساعدة السوفييتية لهذه البلدان وماهو اختلافها عن المعونة التي تقدمها الدول الغربية ؟

يجب القول قبل كل شيء ، ان كثيراً من المنشآت التي يجرى بناؤها او انتهى ، يبدأ بها انشاء فروع جديدة من الاقتصاد الوطني في هذه البلدان ، اما الشركات الغربية فترفض كالعادة بناء او تمويل مثل هذه المشاريع لان ذلك ليس لصالحها ، مع ان هذه البلدان النامية في حاجة ماسة اليها ، فمن المعروف مثلا ان البلدان الغربية قد رفضت في حينه تمويل بناء سد اسوان في مصر ، وان الاتحاد السوفييتي هو الذي ساعدها في تحقيق المشروع الضخم . وفيما يخص الهند لم يقدم الاتحاد السوفييتي المساعدة لهذا البلد في بناء مصنع الحديد والصلب الجبار في بهيلائي فحسب بل يشترى الان جزءا من منتجاته ويضمن بذلك تسويقها . ومن امثلة هذه المساعدة كذلك تقديم المساعدة للعراق في بناء مصنع تكرير البترول القومي في الرميلة الشمالية .

اعداد الملاكات

ان كل ذلك يمكننا من القول ان التاريخ لم يعرف بعد مثل هذا التعاون بين دولة كبرى ودول وطنية فتية . ويمكن القول بالاضافة الى كل ذلك ، وهذا معروف للجميع ، ان المؤسسات المبنية بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، انما هي ملك تام للبلدان التي تبنى فيها ، اما بلادنا فلا تشاركها في الارباح اطلاقا .

ويقدم الاتحاد السوفييتي للبلدان النامية كذلك مساعدة في اعداد الملاكات القومية ، كما قلنا سابقا . لقد بنيت في بلدان القارات الثلاث بفضل هذه المساعدة حوالي ١٠٠ مؤسسة دراسية من المعاهد والمدارس التكنيكية ومراكز التعليم المهني والمدارس الثانوية . وفي نفس الوقت يصل الوف المواطنين من الدول الفتية الى الاتحاد السوفييتي للحصول على التعليم والتدريب المهني في مختلف المستويات .

ان التاييد التام للشعوب المناضلة في سبيل تحررها الاقتصادي والتقدم الاجتماعي انما هو خط عام لسياسة البلاد السوفييتية وموقف الاتحاد السوفييتي هذا عامل هام في مواجهة البلدان النامية للاستعمار وتهديداته وتحدياته .

هذه هي بوجه عام المبادىء الرئيسية التي يقوم عليها التعاون بين الاتحاد السوفييتي والبلدان النامية . لقد قال لينين عشية ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى انه سيحين الوقت عندما تطمح الشعوب المتحررة من نير الاستغلال الى التحالف مع الامم الاشتراكية المتقدمة وذلك التنبؤ قد اصبح الان واقعا .

تعزية

ارسل نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الى سالم ربيع علي رئيس مجلس رئاسة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وعلي ناصر محمد رئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية برقية اعربا فيها عن حزنهما للفاجعة التي اودت بحياة محمد صالح العولقي وزير الخارجية واحمد صالح الشاعر سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الاتحاد السوفييتي وغيرهما من المسؤولين في وزارة خارجية جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية كما نقلا المواساة القلبية لذوي الضحايا واقربائهم .

بين نيجيريا والاتحاد السوفييتي مثال باهر للتعاون والصداقة

قال لي مشاركي في الحديث الذي كان من نشطاء جمعية الصداقة النيجيرية السوفييتية والعلاقات الثقافية بين البلدين :

– اتى حين من الزمن رفضت فيه نيجيريا اقتراحا حول ايفاد الشباب المؤهل الى الاتحاد السوفييتي للحصول على التعليم الجامعي . ففي عام ١٩٦١ اعلن موظفو الحكومة ان البلاد ليست في حاجة الى المنح الدراسية في المعاهد العليا التي قدمتها لها المنظمات السوفييتية مجانا . ورغم هذا الموقف كان الاتحاد السوفييتي هو الذي مد لنا يد المساعدة حينما كانت البلاد تعيش مرحلة اكبر محنة مرت في حياتها .

لقد مضت عدة اعوام بعد اعلان استقلال البلاد قبل ان يلغى قانون منع استيراد كل الكتب الصادرة في الاتحاد السوفييتي ابتداء من الكتاب الدراسي في الفيزياء الى رواية «الدون الهادي» ، القانون الذي كان قد صدر في عهد السيطرة الاستعمارية .

ومنذ وقت غير بعيد نشرت جميع الصحف المحلية تقريبا نبأ مناقشة رسالة الدكتوراة في فلسفة العلوم الاقتصادية لطالب الدراسات العليا النيجيري عبد الله رزاق اولاجيوي في موسكو وكانت الصحف تعلق بتفصيل على ذلك الحدث الهام فاشارت الى ان الرسالة التي تعالج موضوع نشوء اقتصاد نيجيري مستقل ذات اهمية تطبيقية كبيرة كما نبهت الى ان الباحث قد دلل على قدرته كعالم وساعده في ذلك زملاؤه ومدرسوه السوفييت الذين يستعدون دوما لتقديم معارفهم وتجربتهم لغيرهم .

الف طالب نيجيري

ويعرف مواطنو نيجيريا ان الحديث لايدور حول شيء نادر وفريد . فقد اشير في الدورة السنوية التي تعقدها جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية النيجيرية السوفييتية في مدينة كانو ، الى ان اكثر من الف شاب وشابة من نيجيريا يدرسون في المعاهد الدراسية السوفييتية ويساهمون بذلك على حد قول الخطباء «في تحطيم اضخم حاجز في طريق التطور» .

اما مؤلفات الادباء السوفييت والكتب الدراسية والمطبوعات الدورية السوفييتية فتشغل مكانا لائقا في المكتبات ومحلات الكتب .

وطابع التعاون بين نيجيريا والاتحاد السوفييتي ومدى هذا التعاون موضوع مناقشة حية في الصحف النيجيرية وتنشر تعليقات على هذا الموضوع كالعادة بمناسبة الاحداث الملموسة في مجال العلاقات بين البلدين مثل توقيع العقد السوفييتي النيجيري لاجراء اعمال التنقيب الجيولوجي او قرار الاتحاد السوفييتي بمساعدة نيجيريا على تنظيم مركز تعليمي يعد خبراء للعمل في شركة البترول الوطنية التي تم تشكيلها منذ وقت غير بعيد .

ان التعاون الذي نشأ في المرحلة العسيرة بالنسبة لنيجيريا ، ياتي الان بثماره ، فيدور الحديث كما قالت مجلة «افريكين امبكت» حول زيادة التبادل بكل ما لهذا التعبير من معنى واسع .

شركة وطنية للبترول

في هذه الايام يحتدم صراع حاد بين نيجيريا والشركات الامبريالية حول البترول . فاذا كانت الحكومة النيجيرية تشدد في السابق مراقبتها على نشاط احتكارات البترول فقد اخذت اليوم في الامتناع عن تقديم امتيازات جديدة وتخوض نضالا من اجل توزيع الارباح بوجه اعدل . وكان من الطبيعي ان ملوك البترول لم يبتهجوا حينما علموا عن انشاء شركة النفط الوطنية في نيجيريا ، التي يجب ان تكون مؤسسة حكومية مجمعة تشترك في جميع مراحل استغلال البترول .

وسيقدم الخبراء والمستشارون السوفييت لهذه الشركة معونة تكنيكية اما السفينة الجيوفيزيائية السوفييتية فسوف تقوم بالتنقيب عن البترول في منطقة البحر المواجهة للساحل ، والتابعة للشركة الحكومية وذلك بموجب الاتفاقية التي تم توقيعها في لاغوس في الوقت الاخير بين حكومتي الاتحاد السوفييتي ونيجيريا بشأن التعاون بين المؤسسات السوفييتية وشركة النفط الوطنية النيجيرية .

وتعيش الشركة الان مرحلة تنظيمية . ولكن هذه المرحلة ستختصر الى حد كبير بعد ان يبدأ في مدينة فاري بدلتا نهر فيجير عمل المركز التعليمي الذي ذكرناه انفا والذي سيعد ٥٠٠ خبير في البترول في آن واحد . وبمقتضى العقد السوفييتي النيجيري سيعمل في المركز اكثر من ٥٠ مدرسا سوفييتيا .

ان الاتفاقية المعقودة في لاغوس توضح جانبا اخر من جوانب التعاون السوفييتي النيجيري وهو تاييد طموح القوى الوطنية النيجيرية الى السيطرة على المواقع الحساسة في اقتصاد البلاد . فقد بوشر بتكوين القطاع الحكومي وتعزيزه واعلن المسؤولون انه الاساس لسياسة الحكومة الاقتصادية ومن وجهة النظر هذه تؤكد الاتفاقية الجديدة اهتمام الاتحاد السوفييتي العميق بانجاح هذه السياسة .

ان نطاق التعاون السوفييتي النيجيري يتسع فمنذ وقت غير بعيد اعلن المفوض الفيديرالي المسئول عن التنمية والتعمير البروفيسور اديبايو اديديجي ان الخبراء السوفييت يباشرون وضع تصميم دقيق لمصنع التعدين ، اول مؤسسة من الصناعة الثقيلة في نيجيريا . وتنص على بناء هذا المشروع الخطة الاولى لتنمية الاقتصاد فيما بعد الحرب ويعتبر المشروع مرحلة تحول في النضال من اجل تحقيق الاستقلال الاقتصادي .

زينوفييتش

او باية وسيلة اخرى وتصفية آثار العدوان الاسرائيلي الا بمساعدة الغرب؟

وفي رايي ان تشديد ثورات وحركات التحرر الوطني العربية هو وحده السبيل الذي يمكن الشعوب العربية من تحرير الاراضي المحتلة في الوقت الحاضر واجبار المعتدى على الانسحاب ، بل ويؤدى الى زيادة قدرتها الاقتصادية والدفاعية زيادة منقطعة النظير .

مثل من الاتحاد السوفييتي

ولنتذكر ان السوفييت لم يكونوا في ايام الحرب الوطنية العظمى يحاربون المحتلين الهتلريين في الجبهات فحسب بل كانوا يبنون فروعا جديدة من الصناعة تنتج الصواريخ والمدافع والدبابات الحديثة . وذلك على اساس تطبيق احدث ما توصل اليه الفكر التكنيكي عندئذ ، فقد بدأ معهد الطاقة الذرية يعمل في عام ١٩٤٣ اي في معمعان الحرب الوطنية العظمى ، وكل ذلك من اجل الانتصار على العدو . وازداد انتاج صناعة الطائرات السوفييتية في المناطق الشرقية من البلاد لدرجة ان الالمان في عام ١٩٤٣ احسوا ان انعطافا حاسما في سير الحرب قد تم لصالح السوفييت .

فماذا يمكن للشعوب العربية ان تستمد من دروس الاتحاد السوفييتي ؟ انها تستطيع ان تستمد منها الثقة بان توسيع القاعدة الاقتصادية وترسيخها واستخدام كل ذلك يمكن تحقيقه في ظل مسيرة الثورة التحررية الوطنية . ان تطوير الاتجاه الثوري هو ضرورة حيوية بالنسبة للعرب . ويعني ذلك قبل كل شيء استغلال القوة الاقتصادية والمنجزات الفنية الحديثة في النضال ضد العدوان الاسرائيلي والاوساط الامبريالية الامريكية التي تؤيده . فمن المعروف ان الاخيرة لاتزال تدبر مؤامرات ضد الشعوب العربية .

وبعد ان انهيت القاء المحاضرة اقترب مني احد المستمعين وذكرني بفقرة من المحاضرة قلت فيها ان الاتحاد السوفييتي لايطمع الى اية مصالح خاصة في الشرق الاوسط . ثم قال انه اذا كان ذلك صحيحا فلماذا يساعد الشعوب العربية ؟

لا مجال للمقارنة

نعم الاتحاد السوفييتي دولة كبرى لاتستغل البترول العربي ولكنها تريد ان تكون البلدان العربية حرة ومزدهرة فبتحقيق الاستقلال الحقيقي وضمان تطوير الاقتصاد الوطني يمكن ان تكون الشعوب العربية شريكة للاتحاد السوفييتي في انتهاج السياسة التي تمنع نشوب حروب جديدة واستغلال الشرق الاوسط في مخططات الامبريالية العدوانية . فمن المعروف ان الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة كانت ولاتزال تسعى الى تدبير مكائد عسكرية وسياسية في الشرق الاوسط يمكن استغلالها ضد البلدان الاشتراكية وضد الشعوب العربية نفسها . لقد شنت الحربان الاسرائيليتان ضد مصر وسوريا والاردن ولبنان (والاخيرة لاتزال مستمرة) من اجل مصالح امبريالية معينة .

وكان الاتحاد السوفييتي ولايزال يعتبر علاقاته مع البلدان العربية وسيلة لتحسين روابطه مع شعوب هذه البلدان في مجالات عديدة ولخلق جو سياسي ملائم للنهوض بحركة التحرر الوطني ونجاح الثورات التحررية الوطنية العربية .

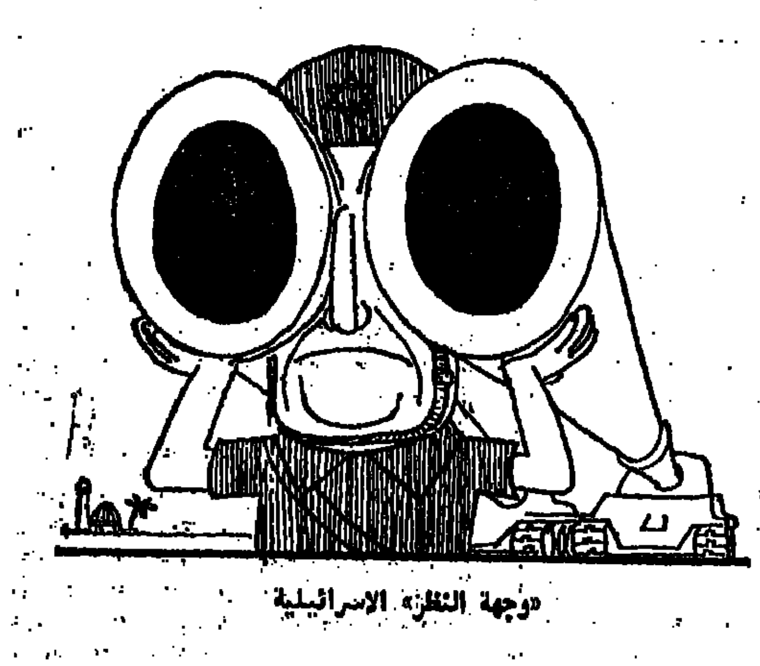
كسر احتكار السلاح

ففي عام ١٩٥٥ عندما وافق الاتحاد السوفييتي على تقديم ما كانت تحتاج اليه مصر من الاسلحة للدفاع عن استقلالها قضى بذلك على الاحتكار الامبريالي لبيع العتاد العسكري لبلدان العالم الثالث . ثم فتحت بلادنا احتكار الغرب الآخر لتطوير اقتصاد بلدان افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية . ففي عام ١٩٥٨ وقعت في موسكو اتفاقية سوفييتية مصرية بشأن التعاون الاقتصادي واصبحت حجر الزاوية لا للعلاقات بين بلدينا فحسب بل ووضعت بداية للتعاون الاقتصادي المتعدد الجوانب بين الاتحاد السوفييتي والدول العربية ايضا . وهذا التعاون نزيه ومتبادل المنفعة وتهتم بلادنا في تطوير هذا التعاون لصالح الشعوب العربية .

ويقف الاتحاد السوفييتي منذ الساعات الاولى من حرب يونيو الى جانب البلدان العربية ، وتعتبر ان مساعدتنا لمصر وسوريا والعراق على اعادة قدرتها الدفاعية وكذلك معونتنا العسكرية للجزائر والسودان وجمهورية اليمن الديموقراطية مساهمة كبيرة هامة في تعزيز استقلال البلدان العربية التي تخوض نضالا عسيرا ضد آثار العدوان الاسرائيلي الخطرة ولاعادة السلام في الشرق الاوسط . ان الاتحاد السوفييتي يؤيد مواقفها ويساعد بكل ما في حوزته من الوسائل على التوصل الى نتائج ايجابية في النضال من اجل السلام في هذه المنطقة من العالم ويدعو الاتحاد السوفييتي لاقامة سلام عادل في الشرق الاوسط وجلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضي العربية وتلبية الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي ، وذلك ليس لان ذلك سياتي بفوائد خاصة او امتيازات انانية للاتحاد السوفييتي في مصر وسوريا والعراق . فعلاقاتنا مع هذه البلدان تحددها نفس المبادىء التي تقوم عليها معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة مع مصر والعراق .

ان الاتحاد السوفييتي يواصل السير في علاقاته مع البلدان العربية في نفس الخط الاممي الذي رسمته حكومة لينين الثورية في نوفمبر عام ١٩١٧ .

وحينما يزعم البعض بان السياسة السوفييتية في الشرق الاوسط تشابه سياسة الدول الامبريالية في هذه المنطقة فهو لا يزيف الوقائع فحسب بل يحاول استغلال عداء العرب لسياسة الدول الغربية الكبرى لتحويل هذا العداء ضد الاتحاد السوفييتي . غير ان الاتحاد السوفييتي دولة اشتراكية كبرى كانت ولاتزال تقف الى جانب الشعوب العربية التي تواصل المعركة في سبيل تحررها الحقيقي وازدهارها الوطني .



«وجهة النظر» الاسرائيلية



قلبي على يدي



في دار الصداقة



الاتحاد السوفييتي والجزائر علاقات ودية واسعة



عقد في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية بموسكو المؤتمر العام الثاني لجمعية الصداقة السوفييتية-الجزائرية ، هذا المؤتمر الذي استخلص نتائج نشاط الجمعية للاعوام الستة المنصرمة وحدد مهام المستقبل ، وقد ساهم في اعمال المؤتمر اكثر من مائتي مندوب وضيف ، مثلوا العضوية الجماعية للجمعية .

وقد لوحظ في التقرير الذي القاه رئيس جمعية الصداقة السوفييتية-الجزائرية يليوتين وزير التعليم العالي والمتوسط الخاص للاتحاد السوفييتي الكبير فيما يخص تعريف الاوساط الاجتماعية السوفييتية بتاريخ وثقافة وحياة ونشاط الشعب الجزائري ، وكذلك القسط الذي ادته الجمعية للجزائريين [...] على الاتحاد السوفييتي [...] انجازاته في مجالات العلم والاقتصاد والثقافة .

وقد استقبل مندوبو وضيوف المؤتمر بحرارة خطابات الضيوف الجزائريين-السفير الجزائري في الاتحاد السوفييتي ونائب رئيس [جمعية] الصداقة الجزائرية-السوفييتية رضا مالك ، ونائب [عميد] معهد اللغات التابع لجامعة الجزائر وعضو ادارة الجمعية محمد سيدي .

وقد كرس القسم الثاني للمؤتمر لانتخاب مجلس الادارة الجديد . وقد انتخب في الهيئة الجديدة يارموليوك نائب وزير الجيولوجيا في الاتحاد السوفييتي ، وكاربوفا نائبة رئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية ورجل الفضاء السوفييتي نيكولايف وعضو هيئة رئاسة المجلس المركزي للنقابات السوفييتية بوليفانوف والنائب الاول لمدير معهد الماركسية-اللينينية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي روديونوف ، وغيرهم ، اذ بلغ عددهم ١٠٥ ، وانتخب مجلس ادارة الجمعية من جديد يليوتين رئيسا له .

الماثـــرة الخالـــدة





في الصورة فوق :

يحتفظ في المتحف المركزي للقوات المسلحة السوفييتية باحد الثمن الآثار في تاريخ الانتصار على الفاشية-راية النصر السوفييتية التي رفرفت على الرايخستاغ في ليلة الاول من ايار-مايو ١٩٤٥ .

وقد كتب على هذه الراية «فرقة المشاة ١٥٠ التي تحمل وسام كوتوزوف من الدرجة الثانية» . وكانت هذه الفرقة ضمن الجيش الذي وجه الضربة القاضية التي كان الجنرال فيودور ليسيتسين رئيسا للقسم السياسي فيه ... وفي كل عام يلتقي هذا الجنرال مع زوار المتحف قرب الراية العزيزة ويتذكر تلك الايام التي لاتنسى .

وحديثه اليوم مع هؤلاء التلاميذ عن راية النصر .

•

الالوف يتجمعون في هذه الايام قرب مقبرة الجندي المجهول في موسكو ، لقد قدموا من مختلف انحاء وطننا ومن بلدان اخرى لاحياء ذكرى الابطال الذين وهبوا حياتهم في سبيل الحرية والوطن .

حياة العاصمة

* تجرى اعمال تمهيدية لبناء خط المترو في حي ميدفيدكوفو في الخطة الخمسية الخامسة القادمة وسيبدأ هذا الخط من محطة «معرض انجازات الاقتصاد الوطني» وسيمتد لمسافة ٨،٣ كيلومتر وستبنى اربع محطات في هذا الخط الذي سيربط منطقة بابوشكين بوسط المدينة مباشرة .

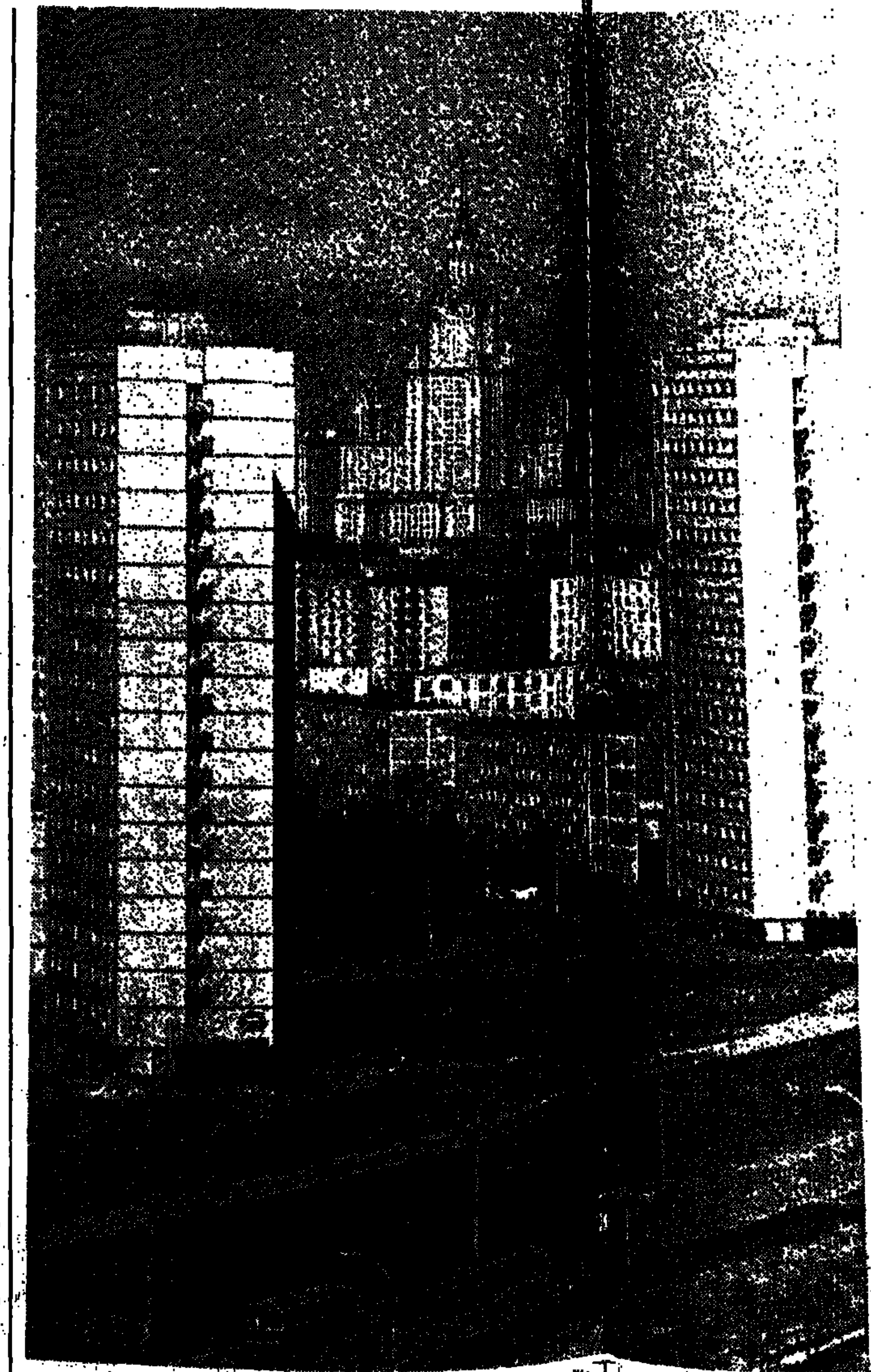
* سيحيي فنانو ٢٠ بلدا حفلاتهم في الاتحاد السوفييتي في شهر مايو الحالي ومن بينهم فان كليبرن العازف الامريكي على البيانو والفائز في احدى مسابقات تشايكوفسكي بموسكو . وسيقيم هذا الموسيقار حفلات لجمهور موسكو وكييف وسيلتقي الجمهور السوفييتي كذلك في حفلات مايو بمطربة مسرح لاسكالا بميلانو انا موفو التي ستشترك في اوبرا «لاترافياتا» على خشبة مسرح البولشوي وستحيي حفلة خاصة في القاعة الكبرى بكونسرفاتوار موسكو .

* ستقبل المدارس المهنية التي يبلغ عددها في موسكو ١٥٤ مدرسة ، في العام الحالي اكثر من ٥٠ الف شاب وشابة .

* اعتاد اهالي موسكو على قضاء اوقات الفراغ في الصيف على بلاجات نهر موسكو ويعد في العام الحالي ١٥ مكانا جديدا خاصا للسباحة في نهر موسكو والبحيرات الاصطناعية وسيفتتح بلاجان كبيران في الغابة الفضية كما ستفتتح بلاجات جديدة مجهزة ومريحة في اماكن اخرى .

وفي كل بلاج يجهز مكان خاص لسباحة الاطفال وتنظم دوريات للممرضات وبحارة الاسعاف كما تتخذ تدابير اخرى للوقاية من الحوادث في الماء .

* بدا معمل الاجواخ في حي روستوكينو في انتاج الاقمشة لصنف الصوفية الجديدة الصالحة لصنع الازياء النسائية . وتتميز هذه الاقمشة برسوم اصيلة وتتجاوب مع متطلبات الموضة العصرية .



منظر جادة لينين وجامعة موسكو

سماء صافية

ازدادت في السنوات الاخيرة نقاوة البيئة الخارجية وتحسنت الظروف الصحية الوقائية للعمل في كثير من المؤسسات الصناعية الواقعة في محافظة موسكو فقد تم خلال السنوات الاخيرة تشغيل ٢٢٠ جهازا لتطهير الجو من المواد الضارة وقد تم نقل اكثر من ٣٠ الف شخص من مناطق المؤسسات الصناعية . وتقلص رمي المياه القذرة في خزانات المياه المكشوفة .

وتفرض الان مراقبة صحية صارمة على الاستثمارات التي تستخدم المواد الكيمياوية السامة . وقد حصلنا على نتائج ملموسة ، فلم تحدث في محافظة موسكو حالة تسمم .

وتجرى في صناعة المحافظة اعادة تجهيزها بالوسائل التكنيكية الوقائية وتترسخ القاعدة المادية لمصلحة الوقاية الصحية . ومن المقرر توسيع شبكة محطات مكافحة الاوبئة .

ويجرى بناء هذه المحطات وفق احدث المخططات . وقد بدأ تشغيل محطات من هذه في جملة من المناطق . وتبنى في مناطق اخرى .

وتساعد على نجاح عمل مصلحة الوقاية الصحية مساندة المنظمات الاجتماعية واشتراكها في صيانة البيئة الخارجية وتلافي الاصابات بالمرض . ويساهم في ذلك العاملون في منظمة الصليب الاحمر وجماهير الشغيلة . وتسدى هيئات الرقابة الاجتماعية مساعدة عملية كبيرة لمحطات مكافحة الاوبئة .

ففي منطقة بودولسك مثلا تم بجهود المتطوعين بناء منشآت لتطهير المياه القذرة في ١٨ مخيما كشافيا . وكانت النتيجة ان اصبح نهرا بوخرا وموتشا صالحين لسباحة الاطفال .

كورنيلا
رئيس اطباء محطة مكافحة الاوبئة
في محافظة موسكو

سماحة مفتي لبنان يقول: لقد رأينا برهان التقدم

انتهت زيارة سماحة حسن خالد مفتي لبنان الى الاتحاد السوفييتي ، حيث قدم بدعوة من رئيس الهيئة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان ضياء الدين باباخان .



وقد طاف سماحة المفتي حسن خالد بمدن الاتحاد السوفييتي ، موسكو وطشقند وسمرقند وبخارى ولينينغراد ودوشانبه ، وزار الجوامع والاماكن الاسلامية المقدسة في آسيا الوسطى ، كما زار جامعة طشقند وفرع جمعية الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية في طشقند وغير ذلك من المنظمات الثقافية والاجتماعية ، وقد لقى الضيف ترحيبا حارا حيثما حلوا .

وقال سماحة المفتي خلال وجوده في طاجيكستان : «اننا اذ نسمع كلماتكم اللطيفة ونلمس الود في لقائكم ولقاءاتكم نشعر بمتانة اتصالنا بالعرب الاقربين من الاصدقاء» يقال ان الصديق يعرف وقت الضيق ، وقد جرب العرب صداقة الاتحاد السوفييتي ، صداقتكم ، عندما هاجم العدو اراضيهم . لقد وقفتم بثبات بجانب قضيتنا العادلة ، ولحن لن ننسى ذلك ، اننا نشكر بلادكم على المساعدة التي حصل العرب ويحصل عليها منكم ، والتي بفضلها تغدو الدول العربية اقوى فاقوى وتتمكن من حل المعضلات الاقتصادية والاجتماعية التي تجابهها» .

وقد اتاحت الايام التي قضاها الضيوف اللبنانيون في اوزبكستان وطاجيكستان امكانية الاطلاع الواسع ليس على حياة المسلمين ونشاط المنظمات الدينية فحسب ، بل وعلى المنجزات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في هاتين الجمهوريتين .

وقال سماحة مفتي لبنان : «وكما رأيت في الزيارتين السابقتين اللتين قمت بهما الى الاتحاد السوفييتي ، فاننا استطعنا ان نرى في هذه المرة ايضا برهان التقدم في مختلف مجالات التطور الاجتماعي غير ان ما ترك لدينا اكثر الانطباعات سطوعا هو زيارتنا لجامعة طشقند والاحاديث التي اجريناها مع عميدها واساتذتها ، كما تركت زيارتنا لاحدى مستشفيات طشقند انطباعا لايقل عن الاول ، حيث لاحظنا العناية القصوى بصحة الناس ... وقد اقنعنا ذلك كله بان ، في الاتحاد السوفييتي ، يعتنى بخير المواطنين وتحسين شروط حياتهم وبالتعليم والصحة والاقتصاد والثقافة» .

واضاف سماحة مفتي لبنان قائلا : «ان حرية التوجه للعبادة الدينية لا تقتصر فقط على جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان وتتاريا ، اي على المناطق التي تسكنها اكثرية من المؤمنين» . بل اشار سماحته الى موسكو ولينينغراد فقال «وان الشيء الرئيسي بالنسبة لنا ، خلال زيارتنا لموسكو ولينينغراد هو لقاؤنا مع المسلمين في مسجد لينينغراد الشهير ، حيث قدر لنا ان نخطب وان نسمع بعض خطباء مسلمي المدينة ، ولقاءاتنا بالعوائل المسلمة . وقد سرنا بتلك المشاعر العميقة لدى اولئك الذين استقبلونا بكل ترحاب» .

يوليتشيوف
ترويفتسيف

مخلفات المدن وكيفية الاستفادة منها

يستفسر بعض قراء جريدتنا عن مدى امكانية الاستفادة من النفايات العامة واعادة تصنيعها . ويجيب على ذلك المرشح في العلوم التكنيكية ايفان ايفانوف .

ان جمع النفايات العامة واعادة تصنيعها واستثمارها هي احدى المشاكل الرئيسية في المدن العصرية الكبيرة ، والطريقة الوحيدة لحل هذه المشكلة ، هي في بناء مؤسسات خاصة بعمليات مؤتمتة للاستفادة من تلك النفايات التي تتراكم لديها . فالفائدة من عمليات اعادة تصنيع النفايات والاستفادة منها ، ليست في تخليص عشرات الالوف الهكتارات من الاراضي المفيدة التي تستغل لتكديس هذه النفايات فحسب ، بل في إنها ايضا علف للماشية ذات حرارة نوعية عالية ، وسماد مفيد للأرض . وكذلك يمكن استخدامها للحصول على التدفئة واخيرا في ميدان الحصول على مواد جديدة في الانتاج مثل الاوراق ، والكرتون المستعمل للرزم والتعبئة وغيرها .

وتوجد في الاتحاد السوفييتي الان مواد عدة من منتوجات مصانع اعادة تصنيع النفايات ، تقوم بسد الطلبات المتزايدة من قبل المنشآت الزراعية في الضواحي كما انها تستغل في الحدائق والبساتين في المدن . وقد اوليت وسائل وطرق بناء معامل خاصة باعادة تصنيع النفايات اهمية كبيرة في الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١-١٩٧٥) وقد انتهت عمليات البناء في احد هذه المعامل في لينينغراد ، وانتاجه ٤٠٠ الف طن في السنة ، ويتم فيه تحويل النفايات الى اسمدة في افران تعمل بدرجة حرارية عالية .

ان هذه الطريقة لاعادة تصنيع النفايات هي بسيطة جدا ومناسبة . وبالمناسبة ليست كل النفايات يمكن استغلالها ، فبعد ان تلتقط الاجهزة المغناطيسية كل الاجزاء المعدنية ، تبقى في النفايات قطع خشبية ومطاطية وبقايا الياف اصطناعية . وتكون هذه ٣٠٪ تقريبا من مجموع النفايات تصلح للحرق لغرض الحصول على الطاقة الكهربائية او التدفئة . وقد قام الاختصاصيون السوفييت باجراء تجارب اختبارية في مناطق متعددة من البلاد ذات مناخ متباين ، وحيث تختلف النفايات بعضها عن البعض الآخر . وتوصلوا الى نتائج هامة ، فقد ظهر انه اذا ما تم احراق كل النفايات التي تتجمع في مصنع استخدام النفايات في ارخانجيلسك ، والتي لايمكن استغلالها كاسمدة ، فالحرارة المتكونة تكفي لتدفئة مزرعة شتائية كبيرة . وهذا يعني زيادة الخضروات الطرية في المدن الشمالية . اما في المدن ذات المناخ الحار ، فيمكن استخدامها للطاقة الكهربائية الاضافية لاجهزة تكييف الهواء ولتسخين المياه وفي الاحواض الصحية ولاستخدامات ضرورية اخرى كثيرة .

ان استعمال التكنيك والالات لتجميع النفايات يتعقد اكثر واكثر ، هذا بالاضافة الى عبء نقلها الى اماكن التجميع . كما انه لايمكن زيادة عدد كراجات السيارات الناقلة لهذه النفايات بلانهاية وقد ادى كل ذلك بالتالي الى استعمال طريقة خاصة وهو ضغط هذه النفايات بواسطة الهواء ، وذلك بانابيب تصل الى المعامل ويمكن بواسطتها ايصال النفايات في اية لحظة وبوقت اسرع الى المصنع ، واول خط بني بطول ١٢ كلم يعمل لمدينة لينينغراد .

ومن المقرر انشاء عدد من المصانع الاوتوماتيكية لاستغلال النفايات بالاضافة الى مدينة موسكو في مدن طشقند وكييف ونوفوسيبيرسك وسفيردلوفسك وخاركوف وغيرها من المدن . وحسب التقارير المسبقة فان عدد نفوس سكان البلاد سيزداد حتى سنة ٢٠٠٠ الى ٣٣٠-٣٤٠ مليون نسمة ، وسيبلغ عدد ابناء المدن حينذاك مايقارب ١٠٠ مليون شخص ، وقد بدأ منذ الان في مؤسسات الخدمات العامة وهيئات التخطيط العلمي بالاشتراك مع مجالس السوفييت المحلية العمل لايجاد طرق ووسائل صناعية صحية لتخليص المدن من النفايات .

يعمل الباحثون السوفييت منذ مدة طويلة في القطب الجنوبي وقد عمل هناك شتاء خلال هذه الفترة زهاء ٣٥٠٠ باحث قطبي ، واذا اخذنا بالحسبان جميع المشتركين في الاعمال الفصلية وافراد طواقم البواخر الذين قاموا برحلات الى هناك فان هذا العدد سيصل الى ١٢ الفا .

وقد ادت ابحاث ١٧ بعثة سوفييتية عملت في المحطات الموجودة هناك الى احراز نتائج لها اهمية اقتصادية وعلمية كبيرة .

وتضم البعثة الحالية الثامنة عشرة التي ستقوم بابحاث علمية كبيرة ٢٤٠ باحثا قطبيا و٢٠٠ شخص يدخلون ضمن فرق العمل الفصلي . وسوف تقوم «الفرق الطائرة» التي تضم ٩٠ طيارا وخبيرا والمجهزة بست طائرات واربع طائرات هليكوبتر بنقل واستبدال الاجهزة اللازمة والباحثين القطبيين .

محطة جديدة في مجاهل القطب الجنوبي

ان انشاء محطة عاملة جديدة في القارة الجنوبية هو من اهم الاهداف التي ستضطلع بها البعثة الحالية . وقد سميت هذه المحطة «روسكايا» تخليدا لذكرى البحارة الروس الذين اشتركوا في اكتشاف ودراسة القطب الجنوبي وستكون هذه اقرب محطة الى القطب اذ ستنشأ عند رأس بيركس الذي لم تطأه قدم انسان من قبل .

ولن يقتصر عمل المجموعة في فترة الشتاء القطبي على القيام بالابحاث العلمية فحسب ، بل انها ستقوم باعمال بناء ايضا . ويبلغ وزن «الامتعة» التي ستنقل الى المحطة الجديدة ١٢٠٠ طن .

وسوف يتحتم على رجال القطب القيام بجملة واسعة من الاعمال اذ سيتم تجهيز محطة «مولوديوجنايا» بمركز حسابات الكتروني خاص بها ، كما ستستمر الدراسات التي بدأت عام ١٩٧١ لمنطقة جبلية تبلغ مساحتها ٢٠٠ الف كيلومتر مربع . وثمة منهاج خاص لدراسة مدى تكيف اعضاء الانسان لظروف المعيشة والعمل في القطب الجنوبي .

ويجري التخطيط للقيام بعمل مشترك مع العلماء والباحثين القطبيين الاجانب كما جرت العادة عليه سابقا . وسوف يساعد اعضاء البعثة السوفييتية على دراسة طبقات الجو العليا باطلاق صواريخ الارصاد الجوية من جزيرة كيرغولين حيث تقع المحطة القطبية الفرنسية ولاول مرة سيعمل جيولوجي امريكي مع زملائه السوفييت كما ان علماء من جمهورية منغوليا الشعبية سوف يقومون بابحاث في احدى المحطات السوفييتية .

ليونيد لوموفيلسكي
مراسلنا في لينينغراد

قصص من حياتهم
الأسطى فيكتور بوركوف

فكتور بوركوف ، الاسطى بمصنع «بلشفيك» بلينينغراد لهناء الآلات في السادسة والعشرين من عمره . جسمه رياضي قوي ووجهه بشوش . وقد التقيت به اول مرة في ادارة تحرير جريدة المصنع ، فهو مراسل غير متفرغ في الجريدة ، ولذلك فكثيرا ماياتي الى هنا .

وسرعان ماتطرق حديثنا الى احوال المصنع والى الامور القريبة الى قلب محدثي . وبالمناسبة فهو سكرتير منظمة الكمسمول في القسم الذي يعمل به .

وقالوا لي في المصنع :

— فكتور مثل جده تماما ... نفس الطباع الحارة ...

واتضح ان جده اندريه كان من انشط عمال مصنع ابوخوف (هكذا كان يسمى مصنع «بلشفيك» آنذاك) وقد حاكمته السلطات القيصرية بتهمة «التمرد» . اما فاسيلي ابو فكتور فعمل في المصنع اربعين عاما ، وانعم عليه بوسام راية العمل الحمراء لقاء عمله الممتاز . ويعمل الآن على ماكينته للميلاد يوري فيتولايف احسن خراط في القسم . وهو يقول عن استاذه : «كان يعمل بكل قلبه وعقله . وكانوا يسمونه في الورشة «الخراط المهندس» . ورغم انني الآن اعلم الاخرين ، لكنني اشعر بالاضطراب كلما تذكرت استاذي والحماسة التي كان يعمل بها لم يكن من الممكن وانت تقف بجواره ان تؤدي عملك كيفما اتفق . وكانت زوجته الكسندرا تعمل ايضا في نفس القسم ... كانت خراطة ممتازة» ...

جاء فكتور الى المصنع بعد ان تخرج من الصف الثامن فعمل مساعد اسطى . كان ذلك منذ احد عشر عاما . ثم خدم في الجيش السوفييتي ، وفي عام ١٩٦٨ عاد الى قسمه في المصنع . واصبح يتردد في المساء على الدراسة في المعهد المتوسط التابع للمصنع حتى حصل على دبلوم في التكنولوجيا .

ويقول محدثي : «كانت فترة شاقة زد على ذلك انني تزوجت . ولكن اذا كان ابي قد حصل على لقب مهندس فانني لن اتخلف عنه» ...

وفكتور الآن اسطى افضل قسم في المصنع ... واليه يعود فضل كبير في ذلك . ولكنه لايحب ان يتحدث في هذا الموضوع ويقول بتواضع : «وما الداعي للكلام ... ينبغي ان يعمل المرء بهمة وهذا كل ما هنالك . وقد كان ابي يسير دائما على نفس المبدأ ...»

ولهذا بالذات حاز ابوه على احترام العمال آنذاك ولهذا بالذات يحترمه هو الآن عمال المصنع وازاء ذلك لايشعر المرء سوى بالارتياح .

واسال فكتور : «ترى ماهي السعادة في رأيك ؟»

فيقول : «انني اشعر برغبة شديدة كل صباح في الذهاب الى المصنع لتعمل مع الزملاء جيدا ثم اعود مساء الى البيت لألعب مع جينكا ، انني سعيد» .

وجينكا هو ابنه ... بوركوف الابن .

منذ عامين عندما تحدثت مع مدير مصنع «كراسني كوتيلشيك» في تاغانروغ قال لي : «ان السعادة هي ان يشعر المرء برغبة قوية في العمل وبنفس الرغبة في العودة الى المنزل» ... والآن في طرف اخر من البلاد يردد اخصائي شاب نفس الكلمات تقريبا التي قالها ذلك الرجل ذو الخبرة الحياتية الطويلة .

اما فيما يخص الناحية المادية من المسالة ففكتور يتقاضى اجرا شهريا يتراوح ما بين ١٦٠-١٧٠ روبلا اما انيا (زوجته وتعمل محضرة في المعمل) فتتقاضى ١٠٠ روبل وبذلك يكون دخل الاسرة ٢٦٠-٢٧٠ روبلا في الشهر لثلاثة اشخاص وينفقون عشرة روبلات شهريا مقابل تردد جينكا الصغير على دار الحضانة في المصنع ...

هل هناك لدى فكتور هوايات ؟ نعم بالطبع فهو عاشق مدله للهوكي كما يلعب في فرقة كرة السلة التابعة للقسم ، ومولع بالموسيقى : «اتطلع من وقتي جزءا كل اسبوعين تقريبا لمشاهدة الاوبرا او الباليه» ، كما انه يهوى القراءة . وهو لايرى للحياة معنى بدون كل ذلك كما هو الامر بدون العمل والاسرة ...

بلفينيف
(لينينغراد-موسكو)





جرى الاتفاق بين المؤسسة العامة للتصدير والاستيراد ومصنع الهدايا التذكارية في دوشانبه عاصمة جمهورية طاجيكستان السوفييتية على ان تقوم الاولى بتصدير ٣٦٠ شطرنجا الى ايطاليا والمانيا الغربية ، والجدير بالذكر ان البيادق صنعت وفقا للاسلوب القومي الطاجيكي وقبيل الارسال يجرى فحصها بدقة من قبل المختصين .

أنباء موسكو
موسكو - ماغادان - موسكو
جولة السيارات

عند دفة الزمن

الانسان السوفييتي يحقق ذلك المستقبل الزاهر الذي توقعه لينين لسيبيريا فيفك الغازها ويكشف اسرارها ويمضي من يوم لاخر في وضع ثرواتها الهائلة في خدمة المجتمع السوفييتي والانسانية



تمثال لينين في نوفوسيبيرسك ، وتظهر في الخلفية بناية مسرح الاوبرا والباليه

يمر طريقنا عبر سيبيريا ، وتتعاقب امامنا السهول الفسيحة المغطاة بالثلج والهضاب العالية وسفوح الجبال والغابات المهيبة ، وهذه الارض مشهورة بثرواتها التي لاتحصى من المطمورات النائمة وخامات المعادن واكبر مناجم الفحم الحجري في العالم وبحيرات النفط الجوفية . وتعرف سيبيريا بمحطاتها الكهرمائية التي هي الكبرى من نوعها في العالم . وتسمى بحيرة البايكال «درة الاتحاد السوفييتي» وفيها احتياطي كبير من المياه العذبة . وسيبيريا من اكبر المناطق الاقتصادية في الاتحاد السوفييتي .

واللقاء مع نوفوسيبيرسك ، هذه المدينة الفريدة القائمة على ضفاف نهر اوب لقاء مع المعجزة ... وتحتل هذه المدينة مساحة ٦٠ الف هكتار فلا تتخلف الا عن موسكو ولينينغراد ويعيش في نوفوسيبيرسك ١١٦١٠٠٠ شخص .

وها نحن نقطع الجادة الحمراء المركزية العريضة لنصل الى ميدان لينين حيث يقع مسرح الدولة الاكاديمي للاوبرا والباليه . ومبنى المسرح من أبدع المنشآت المعمارية في بلادنا . وتغطي قبة خرسانية صالة العرض التي تتسع لالفي مقعد وارتفاع جدارها ٣٥ مترا . وتوجد داخل المبنى بضعة ابهاء فسيحة وصالة للحفلات الغنائية والموسيقية تتسع لحوالي الف شخص .

وحدثنا فلاديمير كورساكوف نائب مدير المسرح فقال : ان مؤلفات الاوبرا والباليه الروسية الكلاسيكية والسوفييتية تحتل مكانا بارزا في برنامج المسرح . ونحن نعرض هنا ايضا مؤلفات الاوبرا للملحنين الاجانب . ومعظم العاملين عندنا من خريجي كونسرفاتوار موسكو ولينينغراد وكييف وسفيردلوفسك . وفن فرقتنا معروف لدى سكان اكثر من ٣٠ بلدا في أوروبا وآميركا وآسيا وافريقيا واستراليا .

ويقودنا الطريق الى مبنى المكتبة العلمية التكنيكية العامة التابعة لفرع سيبيريا من اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي . وتضم هذه المكتبة اكثر من ٥ ملايين نسخة من الكتب . وتحتل مخازن المكتبة أربعة طوابق تحت الارض أما الطوابق العليا الخمسة فتوجد فيها الكتالوجات و١٤ قاعة تتسع لالف قارىء في وقت واحد وفيها عشرات المكاتب وصالة للمؤتمرات . وتتصل طوابق المكتبة بسلالم كهربائية وناقلات آلية للكتب . وتتصل هذه المكتبة بمكتبة لينين في موسكو عن طريق تلغراف مصور وجهاز ارسال تيليتايب .

ثم زرنا مصنع المعدات الكهرحرارية . وينتج هذا المصنع الافران الكهربائية لصهر السبائك الممتازة . وقد صنع هنا فرن كهربائي من هذا النوع حسب طلب احدى الشركات السويدية وتذكر الانباء الواردة من السويد ان هذا الفرن يعمل بشكل جيد وساعد الشركة على توسيع انتاج الفولاذ الممتاز الذي لايصدأ .

مدينة اكاديمية

وتقع البلدة الاكاديمية على ضفاف خزان المياه اوب وتبعد مسافة ٢٨ كيلومترا عن وسط المدينة . واستقبلتنا هنا تاليانا زاسلافسكايا العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفييتية والتي اطلعتنا على الابحاث التي يجريها علماء سيبيريا وقالت ان مردود الانتاج يتعلق بدرجة كبيرة بسلوك الافراد . فمجتمعنا ينفق اموالا طائلة على تربية الاطفال وتعليم الشباب . ويتمتع كل عضو في هذا المجتمع بحرية اختيار مكان العمل والسكن والمهنة . ويتوسع مجال سلوك الشخص بفضل المعلومات حول ظروف العيش في المدن المختلفة وحول طبيعة العمل وحول خصائص المهن المختلفة .

ويشعر المرء من مشاهدة اللافتات واسماء مواقف السيارات في البلدة الاكاديمية ان هذه البلدة مركز علمي كبير . ومن هذه الاسماء معهد الاقتصاد ومعهد الفيزياء النووية ومركز الحسابات ...

وحدثنا الاكاديمي غوري مارتشوك مدير مركز الحسابات ونائب رئيس فرع سيبيريا فقال : تواجه علماء سيبيريا مسالة هامة هي كيفية اعداد الناس للمستقبل . وقد استنبطنا تخمينات حول تطور اقتصاد سيبيريا والشرق الاقصى الى سنة ٢٠٠٠ وان مسالة استخدام المنجزات العلمية في الاقتصاد الوطني من اهم المسائل التي يعالجها فرع سيبيريا من اكاديمية العلوم السوفييتية .

وتقيم معاهد البحث العلمي في سيبيريا صلات وثيقة مع ٣٠٠ مؤسسة في البلاد . وقد تم خلال السنوات الخمس الماضية تطبيق حوالي ٦٠٠ عمل كبير من ابداع علماء سيبيريا في مختلف فروع الاقتصاد الوطني .

والى جانب مؤسسات اكاديمية العلوم السوفييتية تعمل في سيبيريا معاهد البحث العلمي في شئون الزراعة والطب والجيولوجيا وينشأ مركز علمي كبير آخر يضم بضعة معاهد ومختبرات .

لقد كان لينين يعتبر سيبيريا منطقة ينتظرها مستقبل زاهر . وان ذلك المستقبل قد اصبح اليوم حاضرا .

ماء البحر سيكون أنقى!

تسمح الحقوق الدولية بان يحتوي الليتر الواحد من فضلات المياه المستغلة في عملية الانتاج والتي تقذف الى البحر مئة مليغرام من مخلفات البترول . ويعتبر ان مثل هذه الكمية لاتلوث الاحواض ولا تلحق ضررا بالنباتات والحيوانات .

غير ان العاملين في قاعدة نقل البترول الواقعة في ميناء كلايبيدا على ساحل بحر البلطيق ، يسترشدون بنظام آخر . فيراقبون هناك بصرامة ان لاتزيد هذه النسبة عن ٣٠ مليغراما .

لقد دخلت اجهزة التصفية هذه في ذلك المستودع حيز العمل منذ ٧ اعوام . وهي لا تصفي المخلفات التي تخرج من مؤسسات المدينة فحسب ، بل هي تصفي ميناء ناقلات البترول السوفييتية والاجنبية . فالناقلات تصل الى ميناء كلايبيدا عادة مليئة بالماء . ولكي تستبدله بالبترول تلقي بمياهها الى البحر ، اما عندما عملت اجهزة التصفية فان المياه تفرغ الى المستودع وتستبدل بالبترول .

هكذا اصبحت قاعدة البترول هذه غير خطرة ومضرة بالنسبة للمحيط ومياه البحر .

درع المدينة

كم من مرة كبدت الطبيعة الضارية مدينة لينينغراد اضرارا جسيمة . ويعرف تاريخ هذه المدينة عددا غير قليل من الفيضانات التي اودت بارواح المئات من البشر . ويحدث الفيضان في المدينة القائمة على النيفا في اوقاتنا ايضا .

فكيف يمكن ترويض الطبيعة ؟ وكيف يمكن حماية المدينة منها ؟ ما اكثر المحاولات التي جرت لهذا الغرض ! ففي مطلع القرن الثامن عشر عندما وضع القيصر بطرس الاول حجر الاساس لهذه المدينة على نهر النيفا كان من المفروض بناء سد ، ورفع بقعة المدينة ايضا امكن بكثبان التراب . وشقت القنوات (وتوجد هنا كثرتها في المدينة) وكان في حساب المخططين ان مياه نهر النيفا عند المد ستسيل في القنوات ولاتسبب اذى .

ولم يستطع احد على مدى زمن طويل فك لغز الفيضانات . وظل الاعتقاد بان الريح هي السبب بزعم ان الريح تدفع المياه الى النيفا ولهذا حفروا القنوات .

اما السبب الاول للفيضانات فهو الاعاصير التي تهب بين آونة واخرى فوق بحر البلطيق وخاصة في الخريف . فالضغط في بؤرة الاعصار يكون واطئا ولذلك فهو يمتص كالمضخة كميات كبيرة من المياه على مساحة واسعة ويحملها معه وعندما يضعف الاعصار يسيل الماء الى الجوانب بسرعة ٥٠-٦٠ كيلومترا [illegible] وتتكون ما تسمى بالموجة [illegible] التي تنحدر الى لينينغراد [illegible] يغسل الخليج فاذا ما صادفت [illegible] هبوب الريح ربما يصل ارتفاع [illegible] المياه الى خمسة امتار .

والذي يدفع [illegible] في [illegible] من تقلبات الطبيعة هو تامين حماية طبيعية للناس وتوسيع حدود المدينة ومخرجها الى البحر وصيانة الآثار المعمارية والمتاحف والمصانع الكبيرة .

البحري

وتفضل الخبراء من بين بضعة اقتراحات مطروحة ، بناء سد في خليج فنلندة طوله ٢٦ كيلومترا . وبذلك تتوفر ظروف صالحة لتطور المدينة في الاتجاه نحو الغرب وبناء الضفاف عند فم النيفا وجزيرة كوتلين .

ويقطع السد الخليج في القسم الاكثر ضحالة وستمر جادة عريضة على سطح السد .

ولكن كيف سيكون الحال مع السفن ولينينغراد ميناء بحري كبير ؟ الا يكون السد عقبة امام السفن ؟ ولقد تقرر لهذا الغرض انشاء فتحتين لمرور السفن عند الخط الرئيسي من الميناء إلى القناة البحرية الجنوبية وانشاء فتحة اخرى عند البوابة الشمالية . وستفتح في هيكل السد والى جانب كل فتحة كوى فيها رتاجات وهي جدار من الخرسانة طوله ١٣٠ مترا مركبا على زلاقة ، وهذا الجدار يكون مفتوحا على الدوام . الا عندما يلوح خطر الفيضان فانذاك ينزلق الجدار ويسد الثغرة .

وابدى البعض مخاوفهم من ان السد سيحول فم النيفا الى بحيرة يسوء فيها دوران المياه ليؤدي ذلك الى تلوث الحوض . كلا لن يحدث شيء من ذلك ، اذ ستترك فتحات لمرور المياه في هيكل السد .

من اسرار الحرب العالمية الثانية

الاستيلاء على أرشيف سري هام
قطار مسروق لسفير هتلر في صوفيا

دعي رجل المخابرات الرائد ايفان كوتيلكوف على عجل الى قسم المخابرات في اركان الجبهة الاوكرانية الثالثة ، حيث كان مقر قيادتها ببلدة دوبريتش البلغارية الصغيرة . وتحدث الجنرال الذي استقبل كوتيلكوف بصوت خافت قائلا :

— لقد هرب من صوفيا احد رجال سفارة هتلر في بلغاريا مع السفير بيكريل . ويوجد القطار الذي يقل الدبلوماسيين في منطقة سفيلينجراد ولهذ لكلفك يا ايفان زولوفيتش بمهمة ذات اهمية خاصة : هي اعتقال الهاربين والاستيلاء على الارشيف السري الذي اخذه السفير معه .

فسأل الرائد :

— متى تلقيتم المعلومات حول مكان القطار ؟

— قبل اقل من يوم واحد .

— حسنا .. انهم يتفوقون كثيرا علينا في الزمن . ولايمكن تقليصه الا ...

فاضاف الجنرال قائلا :

— بالطائرة ؟ ان الطائرة الخاصة للجنرال تولبوخين تحت تصرفك . خذ رجال الدبابات من كتيبة الحراسة . اتمنى لك التوفيق ايها الرائد !...

عملية «القطار المسروق»

وفي اليوم نفسه اعطى اليكسي سيمينكوف قائد فوج سواستبول الثاني للفرقة العاشرة للنقل الجوي امرا مماثلا بايقاف قطار الدبلوماسيين الى قائد طاقم الطائرة «لي-٢» اركادي ديموف . وجاء في الامر انه يجب على طاقم الطائرة البحث عن القطار المسروق في طرق السكك الحديدية المؤدية الى حدود تركيا واليونان .

هكذا بدأت عملية البحث عن «القطار المسروق» وقبل ان اتحدث عن تنفيذ هذه المهمة بشكل رائع ، لنرجع الى عدة ايام مضت ونتطلع الى الصالات الفاخرة للسفير الهتلري في صوفيا ، والشخصية المقربة الى هملر-ادولف بيكريل وكان ذلك يوم ٢٢ اغسطس عام ١٩٤٤ ...

انباء سيئة

اقتحم مكتب السفير المبعوث الخاص لهملر في بلغاريا ووكيل الادارة السادسة لدائرة الامن الامبراطورية العامة بولمان .

وصاح الضيف قائلا :

— خبر فظيع ! لقد اطيح في رومانيا بصديقنا انطونسكو اما زميلك مانفريد فون كيلينجر فقد انتحر !

فانتفض بكريل وقال :

— الايمكن التحدث عن ذلك بصوت خافت ، يابولمان ! وبالمناسبة ماهو سبب فرحتك ؟

فدهش رجل الجستابو وقال :

— انا ؟ فرح ؟ ياللشيطان ، اي فرح ، بينما يجب علينا اليوم او غدا ان نترك هذه البلاد العصيبة .

— كفى ثرثرة يابولمان ! الافضل ان تقوم باعمالك ، فانها ليست ابدا على مايرام .

واخرجه من تأملاته صوت مرافقه الخاص قائلا :

— برقية لك من برلين ، ايها السيد السفير!

ويعلمه روبنتروب فيها باحداث رومانيا ويطلب منه الرجوع الى مقر هتلر ليبلغ شخصيا عن وضع الامور في بلغاريا .

دكتاتورية عسكرية في بلغاريا

وصل بيكريل مع وزير خارجية المانيا الفاشية الى المقر العام لهتلر «وولف شانتسه» واضطرت صفارات الانذار زائري «عرين الذئب» الى الاختفاء في احد المخابئ . وجرى هناك حديث قصير مع هتلر ، اثار اضطرابا اكبر في نفس السفير .

وعندما عاد ادولف بيكريل الى صوفيا اخذ يسترجع في ذاكرته ما قيل في ذلك اللقاء فترة طويلة من الزمن ، واوامر الفوهرر في الامساك بقوة بالحكام الملكيين الفاشست الامير كيريل والجنرال فيلوف . واذا لم يتسن ذلك فالاطاحة بهم واقامة دكتاتورية عسكرية في بلغاريا ...

... لكن الاحداث في الجبهات كانت تدور بشكل اسرع مما كان يتوقعه حكام المانيا الفاشية وفي ٦ سبتمبر اعطت القيادة العامة العليا أوامرها الى قوات الجبهة الاوكرانية الثالثة واسطول البحر الاسود ببدء العمليات الحربية . وكان قد تقرر ان تبدأ الوحدات الامامية الهجوم يوم ٨ سبتمبر ، اما القوات الرئيسية فيوم ٩ سبتمبر ، وفي فجر يوم ١٢ سبتمبر كان على القوات ان تصل الى مواقع روسه-بالاتيتسا-كارلوبات-بورجاس .

وفي صباح ٨ سبتمبر دخلت قوات الجبهة الاوكرانية الثالثة اراضي بلغاريا ، وتقدمت الفصائل الامامية دون مقاومة تذكر في ذلك اليوم مسافة ٦٥-٧١ كيلومترا ، وفي اليوم نفسه حررت فارنا . وفي يوم ٩ سبتمبر بلغت القوات السوفييتية المواقع المقررة دون اي مقاومة تذكر

... واثار البلبلة في نفس السفير بيكريل حدوث انتفاضة صوفيا في ليلة ٩ سبتمبر . وكان يجري اعلامه كل نصف ساعة بالحالة في المدينة: الاستيلاء على وزارة الحربية ، واعطى الوزير نفسه الامر الى الجيش باطاعة الحكومة الجديدة واحتل الثوار البريد ومحطة التليفونات ومحطة السكك الحديدية المركزية . **وتم اعتقال الوزراء والاوصياء ومدير الشرطة وغيرهم من رجال الحكم الملكي الفاشي ...**

وسادت السفارة البلبلة والاضطراب . واعد الدبلوماسيون حقائبهم ووضعت الوثائق السرية في صناديق وجمعت الحاجيات بعجلة . وعند حلول الظلام نقل الفاشيون متاعهم الدبلوماسي الى قطار اعد بشكل خاص . وقد اثار ذلك الانتباه .

ابلغ الطيار كوتيلكوف قائلا :

— سنصل سفيلينجراد عن قريب ايها الرفيق الرائد . اين سنهبط ؟

— قرر ذلك بنفسك . لكن لا تقترب من المحطة كثيرا .

— لنذهب اذن الى المطار . انه يبعد مسافة ٣٠ كيلومترا عن المدينة .

وقبل ان يتسنى للمقاتلين الخروج الى ارض المطار صاح احدهم .

— الفاشست !

فرأى كوتيلكوف سيارتين تقتربان منهم ، وقد احتشد فيها جنود بزي عسكري مجهول .

— الى المعركة .

واتخذ رجال الرشاشات وضع الدفاع الدائري:

— ايها الاصدقاء ! ايها الاصدقاء . لاتطلقوا النار .

قال ذلك احد الجالسين في السيارة الامامية باللغة البلغارية .

كان اولئك الجنود من البلغار . واقترب احد الضباط من كوتيلكوف وقدم نفسه :

— العقيد اتاناسوف . ندعو الاخوة الاعزاء لزيارتنا في الكتيبة !

فعارض كوتيلكوف بأدب :

— لماذا ، فلدينا اعمال مستعجلة . لنؤجل الامر الى وقت اخر . فارجو معذرتنا . فابتسم العقيد وقال :

— يبدو انه ينبغي علينا ذلك ! قل لي ان كنا نستطيع مساعدتكم ؟

— بلاشك . اقرضنا سيارة لبعض الوقت .

— بكل سرور . خذ اثنتين اذا اردت .

اتخذ رجال الرشاشات اماكنهم في المؤخرة ، وبعد مضي عدة دقائق كانت سيارة الشحن تندفع باتجاه المدينة .

استقبل الناس كوتيلكوف ورجاله في سفيلينجراد بباقات الورود .

ورددوا في اعقاب السيارة :

— مرحبا بمحررينا ! مرحبا بكم !

واستقبل الرائد بحرارة اكبر في مقر المحافظ **وكان كل شخص هناك يريد مصافحة الضابط الروسي .**

لكن كوتيلكوف كان في عجلة من امره . وسأل المحافظ .

— اية مساعدة يمكنني تقديمها لك ايها الرائد العزيز ؟

— ساعدني في الوصول الى المحطة بسرعة .

— سأذهب معكم .

نامركم بايقاف القطار

وجدت السيارة صعوبة كبيرة في شق طريقها عبر الشوارع المكتظة بالناس . واخيرا بلغت بناية المحطة . لكن تبين بان قطار السفير قد توجه قبل ثلاث ساعات باتجاه الحدود اليونانية ولابد ان يكون موجودا بالقرب من محطة راكوفسكايا .

فنظر كوتيلكوف بقلق الى المحافظ .

وهب المحافظ لنجدته . ودعى بطلب منسبه الموظف المناوب لمحطة اكوفسكايا بالتليفون ، وقال له :

— يتجه اليكم قطار يقل دبلوماسيين المان نامركم باسم حكومة بلغاريا ايقافه باية حجة !

وقدم عمال السكك الحديدية الى جماعة كوتيلكوف قاطرة وعربة وبعد مضي نصف ساعة كانوا يسرعون باتجاه راكوفسكايا .

اما طاقم اركادي ديموف فقد كان في وضع اقل ملاءمة من مجموعة الرائد كوتيلكوف . فان طياري الطيران المدني لم يكونوا يعرفون بالضبط مكان القطار المسروق وكان التحليق في الاتجاهات المؤدية الى حدود البلدين يتطلب بعض الوقت .

مرت الطائرة «لي-٢» ذات المحركين على ارتفاع واطئ جدا فوق المحطة حتى انه كانت تلاحظ بوضوح وجوه الاشخاص المتجمهرين هناك ، والمناوب ذي القبعة المزينة بشريط احمر ... وطريق السكك الفارغ في المحطة ...

وارتفعت الطائرة . ومرت الغابات والحقول تحت جناحها بسرعة وومضت اكشاك مراقبي الطرق .

وقال احدهم هاتفا بفرح .

— ارى دخان قاطرة ! لكنه قطار غريب يتألف من عربة واحدة فقط .

فضحك ديموف وقال :

— لابد انهم يسرعون . انظروا كيف !

وابلغه ضابط الملاحة :

— نقترب الى محطة راكوفسكايا .

وكانت المحطة تبدو من الاعلى بشكل جيد وكذلك طرق المداخل والمنشآت الملحقة بالمحطة . وكانت احدى الطرق مسدودة ووقفت هناك قاطرة تنفث سحب الدخان وقد ربطت بها ٥ عربات ممتازة . وقد تجمهر حولها الناس .

فهتف ديموف :

— ليصعقني الرعد ان لم يكن هذا ما نبحث عنه . فوجه طائرته بعيدا عن المحطة ووجد على مسافة عدة كيلومترات منها مكانا ملائما للهبوط.

اقتحم كوتيلكوف سوية مع المحافظ مدير محطة راكوفسكايا . ووجد ايفان زوتوفيتش هناك خبرا مثيرا في انتظاره . فالقطار يقف في الطريق المسدود للمحطة .

يجب جلب السفير

فشكر بحرارة مساعديه المتطوعين قائلا :

— شكرا ايها الرفاق . ان نصف المهمة قد انجز . والان يجب جلب السفير الى هنا ... ما قولكم لو ذهب احدكم الى السفير وقال له ان التصليح قد يستمر حتى الصباح ويقترح عليه ان يبدل عربة القطار بغرفة مريحة في المحطة ؟ قال ذلك مقترحا واضاف : فلربما سيأتي . ها!

امر بيكريل مرافقه الخاص قائلا :

— تبين يابيرمان سبب وقوفنا . اطلب تحرك القطار فورا ! وذكرهم بان هذا القطار للسفير الالماني !

واخيرا عاد المرافق المهان ، وبصحبته موظف من المحطة فسأله بيكريل بغضب :

— اين كنت يابيرمان ؟ آمل ان تكون قد عرفت هذه المرة ، كم من الوقت سنقف هنا ؟

فشرح بيرمان الموقف باسهاب وان التصليح قد يستمر حتى الصباح . وانه ينبغي رفع عربة السفير على الرافعات لتغيير العجلات .

وانهى المرافق حديثه قائلا :

— لذلك فان مدير المحطة يقترح عليك ، ايها السيد السفير . الانتقال مؤقتا الى الغرفة الجاهزة في المحطة .

قبل بيكريل الاقتراح دون ارتياب . فدخل بصحبة بيرمان الى غرفة مدير المحطة .. وجحظت عيناه : فقد وقف امامه ضابط سوفييتي !

فقال كوتيلكوف .

— انك معتقل ايها السيد ! واقترح عليكما ان يلقي مرافقوك الباقون في القطار اسلحتهم .

كوندلشيف ، كولينكو



العاصمة الخضراء ومهرجان السينما السوفييتية



لقطة من فيلم «والفجر هادئ هنا ...»

في ابريل الماضي اصبحت الما-آتا ... تلك المدينة الجميلة التي تغوص شوارعها بين الحدائق والبساتين المزدهرة ، عاصمة للسينما لمدة اسبوع ، اذ اقيم فيها المهرجان السينمائي السادس لعامة الاتحاد السوفييتي ، وكانت الايام التي قضيناها في عاصمة كازاخستان حافلة بلقاءات وعروض واكتشافات جديدة ، كما بعثت ذكريات مثيرة عن سني الحرب الوطنية العظمى التي كانت فيها المدينة مركزا للفن السينمائي السوفييتي .

ذكريات لاتنسى

في عام ١٩٤١ انتقل الى الما-آتا ستوديو «موسفيلم» من موسكو و«لينفيلم» من لينينغراد وشكلا مع ستوديو الافلام الروائية قبل ذلك العام بمدة قصيرة ستوديو مركزيا موحدا لعب دورا كبيرا في تاريخ السينما السوفييتية .

قد اخرجت في ذلك الستوديو في فترات قصيرة من الزمن افلام تسجيلية وافلام تسلية لكي تعرض على الجنود في جبهات القتال ضد العدو . كما اخرجت هناك افلام روائية مشهورة مثل افلام «سكرتير كوتوفسكي» و«شاب من مدينتنا» وغيرها من الافلام التي تعتبر من الرصيد الذهبي للسينما السوفييتية . وفي نفس الستوديو بعاصمة كازاخستان كان سيرغي ايزنشتين يلتقط فيلمه الرائع «ايفان الرهيب» كما كان يعمل هناك المخرجون السوفييت البارزون : الشقيقان فاسيليف وبودوفكين وبيريف وارملير وروشال وكذلك ممثلون ورسامون ومصورون وكتاب للسيناريو

ومضت اعوام طويلة ... ومن جديد وصل الى الما-اتا من موسكو ولينينغراد رجال السينما المشهورون الذين كانوا يعملون فيها في اعوام الحرب وذلك ليس للاشتراك في المهرجان السينمائي السادس للافلام السوفييتية فحسب بل لزيارة اصدقائهم القدماء واللقاء بهم واحياء ذكريات الشباب .

وقد اشير في ايام المهرجان مرارا الى ان ستوديو الما-اتا انتج في اعوام الحرب اكثر من ثلاثة ارباع النتاج السينمائي في البلاد وكان اساتذة السينما من موسكو ولينينغراد وغيرهما من المدن انذاك يساهمون ايضا في اعداد الكوادر السينمائية من ابناء كازاخستان كما يشاركون في اخراج الافلام الروائية الكازاخية الاولى .

ولم يستطع ستوديو الما-اتا حينذاك الافتخار باجهزته السينمائية . اما الان فقد تمت اعادة تجهيز المرحلة الاولى من مجمع ستوديو «كازاخفيلم» حيث يعمل السينمائيون الذين حصلوا على التعليم العالي في معهد السينما بموسكو .

الافلام ...

ان التعاون الوثيق بين رجال السينما في مختلف الجمهوريات السوفييتية ميزة من ميزات الفن السينمائي السوفييتي . وقد اكد المهرجان الاخير ذلك تاكيدا واضحا . فقد وصل الى الما-اتا رجال السينما من موسكو ولينينغراد وغيرهما من مدن روسيا الاتحادية ومن جميع الجمهوريات الاتحادية لعرض نتائج عملهم المبدع في العام الماضي وكان من الطبيعي ان المهرجان لم يعرض فيه الا جزء قليل جدا مما اخرج من الافلام في ستوديوهات البلاد التسعة والثلاثين ولكن حتى هذا الجزء الضئيل قد ضم ٣١ فيلما روائيا و١٢ فيلم كارتون واكثر من ٩٠ فيلما وثائقيا واخباريا وعلميا مبسطا .

وكانت بين الافلام الروائية التي شاهدها الجمهور اثناء المهرجان تلك التي تتحدث عن ايامنا هذه والاخرى التي تحيي الماضي وكذلك افلام استوحت قصصها من المؤلفات الادبية وافلام وجدانية عن الحب وافلام فكاهية وافلام مكرسة للرياضيين السوفييت واخرى للاطفال والشباب .

وكان طبيعيا ان تقدر لجنة التحكيم اعلى تقدير الافلام التي تعالج بعمق كبير وقوة ومهارة القضايا التي تشغل بال الانسان المعاصر والافلام التي لقيت صدى شديدا في قلوب المتفرجين . وفازت بالجائزة الاولى ثلاثة افلام هي «والفجر هادئ هنا» (اخراج روستوتسكي) الذي يصور مأثرة خمس فتيات ضحين بحياتهن من اجل الانتصار في الحرب الاخيرة وفيلم «حب الانسان» (اخراج غيراسيموف) المخصص لحياة معاصرينا وعمل المعماريين السوفييت المبدع وطموحهم الى المستقبل كما انه في نفس الوقت عبارة عن قصة حب حقيقي عميق . وفيلم «ترويض النار» وهو فيلم يصور حياة عالم سوفييتي كبير يقوم بتصميم صواريخ الفضاء . ولعب هذا الدور الممثل لافروف بمهارة مذهلة . اما الجائزة الثانية فحاز عليها الفيلم الليتواني «هيركوس مانتاس» وموضوعه انتفاضة القبائل القريبة من الليتوانيين في القرن الثالث عشر ضد الصليبيين . فقد قضى الغزاة على تلك القبائل واغتصبوا اراضيها بل وسرقوا تسميتها . ان هذا الفيلم يلفت النظر بمضمونه التاريخي الفلسفي الانساني العميق وبمهارة مخرجيه الفنية . وقد قاسم هذا الفيلم في الجائزة الثانية الفيلم الاوزبكي «نحن بانتظارك ايها الفتى» الذي يروي قصة عامل شاب متفائل ومرح يدرك في نفس الوقت مسئوليته .

اما افلام الاطفال والشباب التي تخرجها في الوقت الحاضر جميع ستوديوهات البلاد فقد ازداد عددها في مهرجان الما-اتا . ومنحت لجنة التحكيم الجائزة الاولى الفيلمين «نقطة ... نقطة ... فاصلة» (اخراج ميتا) و«غريب من الصف الخامس (ب)» (من اخراج فريز) والفيلمان مخصصان للتلامذة واهتماماتهم المتنوعة .

اما فيما يخص الافلام الوثائقية فلفت انظار الجميع فيلم طويل من انتاج كازاخستان بعنوان «تربية الماشية في كازاخستان» ويعطي الفيلم فكرة واسعة عن زراعة هذه الجمهورية والعاملين فيها وعن التكنيك الذي يستغل في تربية الماشية .

ومن المعروف ان مخرجي الافلام الوثائقية السوفييت يوجهون فائق الاهتمام الى كل ما يحدث في العالم . وقد عرضت في المهرجان افلام عديدة عن احداث العالم وفازت في المسابقة بينها ثلاثة افلام حازت على الجائزة الاولى وهي فيلم «القارة الملتهبة» (من اخراج كارمين) المخصص لحياة ونضال شعوب امريكا اللاتينية وفيلم «ليست هناك ماساة لاتهمك» من اخراج (سيمولوف) الذي يصور اطفال فيتنام البطلة في ايام الحرب والفيلم «جناحا الى جناح» للمخرج ليفيتسكي من لينينغراد الذي خصصه للتعاون الكفاحي بين الطيارين السوفييت والفرنسيين في اعوام الحرب الاخيرة .

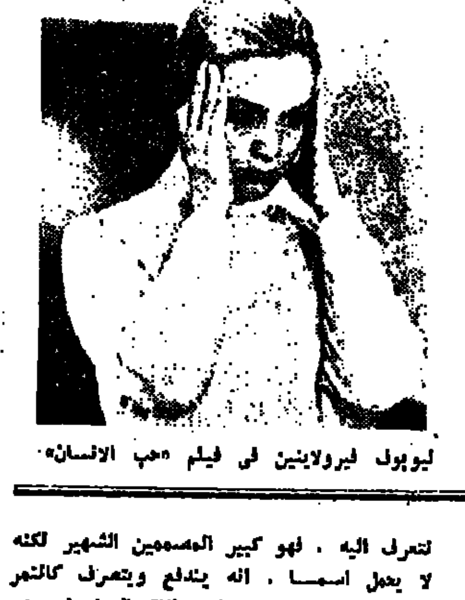
لقاءات جماهيرية

لقد تميز مهرجان الما-اتا كسائر المهرجانات السينمائية السوفييتية باجراء لقاءات عديدة بالمتفرجين في مختلف المصانع والمعامل والمزارع التعاونية والحكومية وقد ساد تلك اللقاءات جو من الود والصداقة المخلصين وفي كل لقاء استقبل المتفرجون الفنانين بحفاوة بالغة وحب كبير .

لقد انتهى المهرجان الذي استمر اسبوعا كاملا وغادر المشتركون فيه العاصمة الكازاخية عائدين الى اماكن عملهم . ولكنهم تركوا في الما-اتا اثرا لاينسى اذ غرسوا بمناسبة المهرجان في فناء ستوديو «كازاخفيلم» ممرا من اشجار الشوح الصغيرة وازاحوا الستار عن لوحة تذكارية على البناية التي كان يعيش فيها ايام الحرب ايزنشتين والاخوان فاسيليف وبودوفكين الذين بقيت ذكراهم خالدة في قلوب رجال السينما الكازاخيين .

فلاديكينا ،

مراسلة الجريدة الخاصة .



ليوبوف فيرولاينين في فيلم «حب الانسان»

النار التي لا تروض

اخرج جرابروفيتسكي فيلمه «ترويض النار» في ستوديو موسفيلم . كما كتب له السيناريو ايضا والفيلم عن بناة الصواريخ والسفن الفضائية وقد اصبح ظاهرة ملحوظة في فننا السينمائي .

ولعل تسمية الفيلم «ترويض النار» بحد ذاتها تطوي في جوانبها طابعا خاصا واسلوبا محددا فقد استغل المخرج في الفيلم فترة تاريخية طويلة امتدت من «عصر المغناطيس» حتى «عصر غاغارين» كما عرض طبيعة التاملات الفلسفية الفاوستية عن المعرفة الانسانية التي لاتعرف حدودا ، ومحدودية حياة الانسان . وكان كل هذا قد تطلب من المخرج «استعارات سينمائية» عقلية وقوية . كما تطلب منه ايقاعا لم تكن نتوقعه في تسلسل اللقطات . بالاضافة الى ان كل هذا وذاك قد تطلب فيلما اصبح فيه اللون-بكل صبغته النارية المعقدة-عاملا دراميا داخليا ضروريا» . ذلك العامل الذي كتب عنه سيرغي ايزنشتين كثيرا عندما كان يفكر بطبيعة الفيلم الملون .

يقول المثل الشعبي «مادمت تمشي فانت حي» وكيريل لافروف الذي يلعب دور مصمم السفن الفضائية باشكيرتسيف ، بنى دوره على اساس الحركة الدائمة المستمرة التي لاتعرف حدا . «انت حي مادمت تمشي» تمشي نحو هدف عظيم لاتستطيع الا ان تتجه اليه . لان هذا الهدف هو نبض قلبك ، ونفسك ، وندائك الداخلي ، وحياتك ويظهر لافروف في الفيلم مشحونا بالاضطراب والقلق . فالحياة لاتكفيه ليحقق مايفكر به ويحدد ايقاع حركاته المندفعة ابدا نحو الامام ايقاع الفيلم كله منذ الثواني الاول عندما نتعرف اليه . فهو كبير المصممين الشهير لكنه لا يحمل اسما . انه يندفع ويتصرف كالنمر الهائج لان فترة الاعداد لاطلاق الصاروخ-وهي نصف ساعة-قد اقيت بسبب مخاطرة قليلة الاحتمال من وجهة نظره .

واعتقد ان لافروف قد اكتشف في شخصية باشكيرتسيف ميزة واحدة هي من اهم مزايا الشخصية الفنية الملتزمة . القدرة على وزن الامور لم تعطي «بديهيات» الامس من اجل الحلية الجديدة التي تعرقل «العواجز النفسية» الكثيرين في تقبلها اليوم .

في الفيلم مشاهد رائعة كثيرة . ومشهد لقاء باشكيرتسيف بتسيولكوفسكي مشهد لاينسى ابدا فقبل ان نفهم بانه قد ظهر امامنا على الشاشة عالم عظيم شهير وقبل ان نعرف بان اينوكنتي سموكتونوفسكي يمثل هذا الدور ، شعرنا بجو خاص بدا ينعكس على قاعة المتفرجين ، وقد اوحى بهذا الجو حضور انسان خارق وما كان اروع ظهور هذا الانسان الذي يعيش في القرن الواحد والعشرين والثاني والعشرين . لقد ظهر في الفيلم على خلفية الكنيسة القديمة وهو ينقل خطاه الثقيلة على الثلج الروسي الابيض ويرسم عليه بهدوء ارقاما وهو يشرح لباشكيرتسيف شيئا ما .

يعرض فيلم ترويض النار اربعة عقود من تاريخنا . وعندما يشاهد الانسان هذا الفيلم فانه يعيش من جديد حياته الخاصة التي لاتنفصل عن حياة الوطن وينتابه من جديد ايضا الشعور بالشكر لهؤلاء الناس الذين لعبوا دورا حاسما في تاريخ البلاد والوطن .

وانني اذكر كيف اضاء الايمان في وجوه الجنود عندما ظهرت في الجبهة مدافع «كاتيوشا» . من فكر في ذلك الوقت بالسفن الفضائية ؟ بيد ان هذه الاشياء لم تكن بعيدة ابدا وصنعها الناس انفسهم كما يقول الفيلم ...

كوميسارجيفسكي



فيلم «ترويض النار» . الممثل لافروف (الى اليمين) بدور باشكيرتسيف وغيزت بدور كارتاشيف



سيول لاتنقطع من البشر تتدفق لمشاهدة تمثال «الام المفجوعة» الذى نصب مكان القرية البيلوروسية كراسوخا التى احرقها الفاشيست وكان اهالى القرية قد حشروا فى مستودع وقضى الحريق عليهم كلهم .

لن يتوقف رنين أجراس خاطين أبدًا

منذ ثلاثين عاما كانت الحياة تنبض فى تلك القرية . وفى مثل هذا الصباح الربيعى كان اهالى قرية خاطين يستيقظون ليمارسوا شئونهم العادية واخذ الدخان يتصاعد من مداخن البيوت ومازال الاطفال الصغار وحدهم نائمين فى اسرتهم .

لقد اقتحم جنود القمع الهتلريون القرية لجأة وطوقوها حالا وساقوا جميع اهاليها الى عنبر كبير . سرعان ما اشتم المعتقلون رائحة الحريق فاندفعوا الى باب العنبر محاولين النجاة . وانهار الباب تحت ضغط الاجسام العديدة فخرجوا الى الفناء حيث انهار عليهم وابل من نار الرشاشات فروت دماؤهم الارض ...

فى ذلك الصباح الرهيب احترقت كل بيوت القرية و١٤٩ شخصا من اهالى قرية خاطين ومن بينهم ٧٦ طفلا .

مضت عشرات الاعوام على ذلك . والتامت جراح الحرب . ولكن الناس يحفظون فى ذاكرتهم أسماء ضحايا الجلادين الفاشست .

وفى مكان قرية خاطين التى احرقها الغزاة الفاشست بنيت مجموعة تذكارية عظيمة لتخليد ذكرى الشهداء والقرية نفسها . ففى اعوام الحرب احرق الفاشست فى الاراضى البيلوروسية ١٣٦ قرية لم تنبعث الحياة فيها ابدا . فنقلت حفنة تراب من كل قرية من تلك القرى الى مقبرة خاطين .

وقد نقشت على الجدار الغرانيتى فى المقبرة اسماء ٢٩٦ قرية الاخرى التى احرقها المجرمون الفاشست مع كل اهاليها والتي اعيدت الحياة اليها بعد الحرب .

وفى كل يوم وفى كل فصل من فصول السنة يصل الى مقبرة خاطين اناس من جميع انحاء البلاد ومن الخارج لينحنوا برؤوسهم اجلالا امام رماد ضحايا الفاشية وهم يضعون الزهور على مقبرتهم . ولا تتلاشى لحظة دقات اجراس خاطين .

لشايكا ، مراسل الجريدة الخاص
مدينة مينسك

شارع الاخوة الثلاثة

اصبح اسم بطل الاتحاد السوفييتى الكسندر ليزوكوف مشهورا على نطاق واسع منذ اول شهور الحرب الوطنية العظمى اما اخوه الاصغر بيوتر فقد لاقى العدو على الحدود واصبح هو ايضا بطل الاتحاد السوفييتى . واستشهد الاخوان : الجنرال الكسندر ، والعقيد بيوتر . دفاعا عن الوطن .

ومنذ فترة قريبة اطلق اسم الاخوين ليزوكوف على احد الشوارع الجديدة فى مدينة غوميل .

ولقد كان للمدرس اليا ليزوكوف ثلاثة ابناء . ولكن احدا – حتى الاسرة نفسها – لم يكن يعرف شيئا عن مصير الابن الثالث والاكبر يلفيني ...

واستمر البحث فترة طويلة ...

* * *

بدأت الحرب بالنسبة لالكسندر ليزوكوف وابنه يورى البالغ من العمر ست عشرة سنة قرب مدينة وريسوف . وكان الكسندر عائدا من موسكو الى مقر اركان المنطقة العسكرية الغربية الخاصة . ولم تكن القطارات تسير الى مينسك اذ قطع جنود الانزال الفاشست الطرق الحديدية . وفى الغابة المتاخمة لشاطىء نهر بيريزنا قام العقيد الكسندر ليزوكوف تحت قصف المدفعية والطائرات المستمر بتنظيم جماعات العائدين من اجازاتهم مثله ودافع عن منطقة عبور النهر .

وفى منطقة غير بعيدة عن ذلك المكان كان لواء المدفعية بقيادة الرائد بيوتر ليزوكوف يخوض المعركة .

وكان الشقيقان يذكران عبارة ابيهما جيدا :

– اصمدا فى الدفاع عن سلطتنا السوفييتية !

هذه العبارة التى قالها ايضا فى عام ١٩١٨ عندما تطوع ابنه الاكبر يلفيني فى صفوف الجيش الاحمر . وبعد عامين ودعت الاسرة الكسندر . وكان الاب فخورا بابنيه ، فقد حارب الاكبر يلفيني عامين ثم ارسل للدراسة فاصبح قائدا احمر . وحارب الكسندر ايضا ثم تخرج من مدرسة الآليات المدرعة العليا فى لينينغراد . وكان الابن الاصغر بيوتر يسعى للحاق بأخويه .

ولم يكن يفارق الكتاب الذى الفه اخوه الكسندر «حديث عن الدبابات وطرق مقاومتها» . لقد كان هو الآخر يحلم بالسلك العسكرى . وفى عام ١٩٢٩ اصبح دارسا بمدرسة المدفعية الاولى فى لينينغراد .

واصبح الكسندر قائدا للواء دبابات مستقل وقد حضر مناورات الجيش الفرنسى بوصفه عضوا فى الوفد العسكرى السوفييتى ، وحصل على شرف قيادة دبابة المقدمة «كيروف» فى عرض اول مايو – ايار العسكرى فى الساحة الحمراء بموسكو ، ونشرت المجلات والصحف مقالاته .

اما يلفيني فقد سرح من الجيش فى عام ١٩٣٢ بسبب المرض . وفى عام ١٩٣٦ احتفلت الاسرة بعيد عائلى فقد انعم على الكسندر بوسام لينين وعلى بيوتر بوسام «علامة الشرف» . وفى عام ١٩٤٠ اجتمعت الاسرة من جديد .

ونقل الاب بصره بين ابنائه ... مقارنا فى سره بينهم . هذا هو الكسندر ... واثق بنفسه كالعادة ومقدام ومرح . وبيوتر ايضا يعيش الحياة بكل عمقها ، وهو والد وحامل وسام واب لطفلتين . ويبدو ان يلفيني قد شفى وعاد يأمل فى الخدمة العسكرية . كان ذلك آخر لقاء .

... استطاعت مجموعة ليزوكوف ان تعرقل تقدم الاعداء عند نهر بيريزنا وقلقت المهمة بنجاح ثم ارسل الكسندر الى سمولنسك ... ومن جديد حارب فى منطقة العبور ... منطقة العبور الشهيرة «سولوفيوفسكايا» ...

وهذا ما قاله عنه ماريشال الاتحاد السوفييتى روكوسوفسكى :

«كان ليزوكوف يشعر بنفسه كالسمكة فى الماء وسط تلك المفاجآت الخطرة التى تظهر بين الحين والحين على قطاع هام مثل هذا .

وكانت شجاعته الفردية لاغبار عليها وقدرته على المناورة بقوى قليلة على اعلى درجة» .

واطلعنا يورى ، ابن الكسندر ليزوكوف على رسائل ابيه التى بعث بها من الجبهة : «انني اخدم وطنى الحبيب وحزبى فى الجبهة بشرف وتفان ، وقد منحت لقب بطل الاتحاد السوفييتى واتعهد بان اكون اهلا لهذا اللقب حتى آخر ايام حياتى ...» .

وكتب يلفيني الى اخيه الكسندر مهنئا باللقب وطالبا منه التوسط لقبوله فى الخدمة العاملة لانهم يعتبرونه غير صالح . وكان الكسندر فى ذلك الوقت قائدا للفرقة الاولى للمشاة الالية التى كانت تدافع بصلابة عن موسكو .

وفى عام ١٩٤٢ اصبح الكسندر جنرالا وقائدا للفيلق الحرس الثانى للمشاة الالية .

وفى هذا الوقت ظهر له كتيبان ، احدهما بعنوان «ما الذى يحتاج جندى الجيش الاحمر لمعرفته عن طرق العدو القتالية» «والآخر» ما الذى يحتاج الجنود لمعرفته عند الهجوم» .

وفى صيف عام ١٩٤٢ بدأت القيادة السوفييتية تشكل جيوش دبابات ، واصبح الكسندر ليزوكوف قائدا للجيش الخامس وارسل الجيش الى فورونيج حيث دارت معارك مريرة .

وقاد الجنرال دباباته الى الهجوم قرب قرية ليبريكا الكبرى ، وكان يحارب بجواره الفيلق المدرع الذى يقوده الجنرال كاتوكوف (وهو الان ماريشال القوات المدرعة) .

ويقول الماريشال : «ابلغونى اثناء القتال ان دبابة ليزوكوف قد اصيبت ، وانه اصبح فى الارض المحتلة . فاصدرت امرى باختراق المنطقة وسحب الدبابة باى ثمن ... وقام رجالى بهجوم ثم انتشلوا الدبابة من الجحيم نفسه ... وكان جميع من فى الدبابة قتلى ...»

وسمع بيوتر بمصرع اخيه عندما كان لواؤه يحارب فى ستالينغراد ... كان بالنسبة له صديقا ومعلما وشقيقا ... والان لايعرف اين يلفيني ...

وفى الفجر حطم لواء مدفعية بيوتر ١٢ دبابة وعربة مصفحة وقتل كثيرا من الالمان انتقاما لمصرع اخيه ايضا .

وكتب بيوتر لزوجته يقول : «انني بخير وبصحة طيبة . سأغير عنوانى لاننى ذاهب لاستريح» وكانت هذه «الراحة» تعنى تكوين لواء لتدمير مضاد للدبابات .

وحارب هذا اللواء فى البلطيق ثم فى محور كينسبرغ . وفى ٣٠ يناير ١٩٤٥ شن العدو هجوما مضادا بالدبابات على قواتنا جنوب شرقى كينسبرغ ، وسقط بيوتر ليزوكوف شهيدا ولقاء مهارته الفذة فى قيادة وحدات اللواء وشجاعته الفردية وبطولته مما انزل بالعدو خسائر فادحة ، منح العقيد بيوتر ليزوكوف لقب بطل الاتحاد السوفييتى .

ولكن ماذا عن يلفيني ؟

فى اول ايام الحرب قدم طلبا للالتحاق بالجيش وحارب فى يوليو (بدأت الحرب ٢٢ يوليو ١٩٤١) ، وفى يوليو جرح ، ثم اعتبرته اللجنة الطبية غير صالح للخدمة فى القوات العاملة . ومن بضع سطور فى احدى الصحف عن منح الاوسمة والميداليات لفدائيى بيلوروسيا امكن متابعة مصير يلفيني . فبعد طلبات ملحة ارسل يلفيني الى اركان حركة الفدائيين ، وعين هناك قائدا للسرية الثانية لفصيلة فرونزه ، وابادت سريته فى احدى المعارك حامية هتلرية قوامها ٧٠ شخصا .

وفى يوليو ١٩٤٣ اصبح قائدا لفصيلة دزيرجينسكى للفدائيين . وفى ٧ يوليو ١٩٤٤ تلقت الفصيلة امرا بالتوجه الى مينسك المحررة للاشتراك فى العرض العسكرى للفدائيين . والتقى طريقها فى الغابة اصطدمت بمجموعة المانية مطوقة ونشبت معركة ضارية تحولت الى التحام بالسلاح الابيض . وضرب يلفيني ليزوكوف مثالا والعبا للبطولة وسقط فى تلك المعركة .

... والان اصبح اسم الشارع الجديد فى غوميل كاملا ... اصبح شارع الاخوة يلفيني والكسندر وبيوتر ليزوكوف .

اما يورى ابن الجنرال الكسندر فيعيش فى موسكو ويعمل فى مصنع «النجم الاحمر» . وابنتا بيوتر تعيشان فى كورسك ، وكثيرا ما تتلقيان الرسائل من المدرسة الحربية العليا فى ساراتوف التى تحمل اسم الكسندر ليزوكوف ، ومن سفينة الصيد «بيوتر ليزوكوف» فى بحر البلطيق ، ومن المدارس وفصائل الطلائع التى تحمل اسم آل ليزوكوف ، ومن رفاق آل ليزوكوف الحربيين !

روديتسكى ،
تسارگوف .

أسرة كبيرة

اصبت فى عام ١٩٤٤ بجراح خطيرة على جبهة لينينغراد . وقال الاطباء اننى لن استطيع بعدها الاشتراك فى الحرب فرحلت الى الشرق الى مدينة كاتاكورغان الاوزبكية البعيدة .

وهنا تعرفت لاول مرة الى حميد صمادوف الذى كان قد خرج لتوه من المستشفى . كانت الجراح لعينة ادت الى عاهة فلم يرد الاطباء حتى ان يستمعوا لطلب العودة الى الجبهة وقارب بيننا الماضى الحربى . وذات صباح التقيت بصمادوف ولاحظت انه فى ملابس مدنية على غير المعتاد فدفعنى حب الاستطلاع الى التساؤل عن المعطف العسكرى .

– لقد بعته . يجب اطعام الاطفال .

– اى اطفال ؟ – قلت متعجبا – الست اعزب !

– ايتام تعهدت بتربيتهم .

– واحد ، اثنين ؟

– ثلاثة عشر .

واعترف بانى لم اصدق ما قاله حميد . فهى حالة لاتصدق ! ان يضم رجل اعزب ذو عاهة بقيت له يد واحدة وفى اوقات الحرب العصيبة ثلاثة عشر يتيما الى اسرته .

– هيا ياحميد ... اركب السيارة ولنذهب الى بيتك .

دخلنا الى باحة البيت الكبيرة النظيفة المرتبة بعناية واستقبلتنا فى المنزل والدة حميد وحولها سرب من الاطفال...

واتضح ان حميد عندما خرج من المستشفى ووصل الى محطة مسقط راسه كاتاكورغان شاهد صبيا هزيلا شبه عار يبلغ من العمر اربع اوخمس سنوات . «ابن من انت» ؟ فاذا هو يتيم بلا ابوين واراد حميد اصطحابه الى ملجا الايتام ولكنه فكر ثم اتاده الى منزله .

واستقبل حميد ابوه وامه بدموع الفرح . ولم ينتبها فورا الى ان الجندى ليس بمفرده ؛ ومن هذا يابنى ؟ «يتيم يامى» فلمزت مالفيت ابا : «سنطعمه يابنى» .

وهكذا ظهر لدى حميد الابن البكر ولدى مالفيت ربا الحفيد الاول . وفى تلك السنة مرض الصبى وطال مرضه وهو راقد فى المستشفى ولكن براعة الاطباء وقلب مالفيت ابا الطيب ساعدا على بعث العافية فيه . وعندما عاد الصبى كوتشكار من المستشفى الى البيت كان فى استقباله اثنا عشر اخا واختا انهم ايتام مثله وجدوا المأوى فى بيت حميد صمادوف .

منذ ذلك الحين نشا لديه تحت سقف واحد التتارى كزيم والارمنى ارسلان والروسى ايفان والاوزبكى ميرعلى والبيلوروسى جينيا ... والاطفال الذين لم يتذكروا القابهم صاروا يحملون لقب والدهم بالتبنى : صمادوف .

وعدت فاصدرت اوامرى بصرف طعام حار من المطبخ يوميا لاطفال حميد الثلاثة عشر . وخيطت لهم الملابس من القماش المستعمل الذائد ووجدنا حاجيات للفراش ...

وحدثنى حميد ذات مرة انه يريد الزواج وقد وجد فتاة طيبة ولكنه كان يشك فى انها ستقبل الزواج بذى عاهة مع ثلاثة عشر طفلا . ولكن حميد لم يتكلف اقناع الفتاة طويلا . لقد كانت الفتاة تعرف كل شىء عنه وعن اطفاله .

وبرعان مادخلت بيت صمادوف الامرأة الشابة الطيبة النشيطة سالاباد وكانت حفلة الزفاف متواضعة حسب اوقات الحرب والمائدة غير عامرة ولكن اسرة حميد وسالاباد بدت متينة متحابة . ولكن مع الاسف سرعان ماانقلت من كاتاكورغان الى مكان اخر ففقدت الصلة بهما . وقدر لنا ان لايرى احدنا عن الاخر سنوات عديدة .

وبغتة حمل ساعى البريد رسالة وكان ذلك فى شهر نيسان – ابريل من السنة الماضية . وعنوان المرسل فى كاتاكورغان . ولم استطع قراءة الرسالة فقد اغرورقت عيناى بدموع الفرح فقرأتها زوجتى . كانت الرسالة من حميد يبحث عنى وعرفنا من الرسالة انه قد ولد له ستة اطفال خمسة صبيان والبنت امينة . وان الاطفال بالتبنى احياء سالمون جميعا وان كثيرا منهم قد كون اسرة له وان مير على وحده لديه تسعة اطفال وحفيدان . اما الابن البكر كوتشكار فاب لاربعة اطفال واتفقنا على ان نلتقى .

لم ازر هذه المدينة طيلة ست وعشرين سنة فاذا بهذه المدينة التى لم تكن تتميز بشىء سوى سطوح بيوتها المسطحة وبشوارعها الضيقة المتربة قد تحولت الى مدينة عصرية جميلة ذات جادات عريضة مبلطة وعمارات متعددة الطوابق ومدارس ومستشفيات ورياض اطفال وبساتين فواكه . انها مدينة غارقة فى الخضرة .

يعيش حميد وسالاباد تحت سقف واحد مع شقيقى حميد عظيم ورايبجان وهما ايضا محاربان فى الجبهة . وهكذا تضم اسرة صمادوف ثمانين شخصا ! فمالفيت ابا وهى فى الثمانين من عمرها من اغنى الجدات فى بلادنا فلديها ٣٤ حفيدا و٢٢ طفلا من ابناء الاحفاد ! وكل يوم يحمل البريد الى هذا البيت رسائل من جميع ارجاء البلاد . واسمح لنفسى بالتباس اسطر من احدى الرسائل الكثيرة وهى من ارسلان صمادوف :

«... كان كل شىء يبدو لى انه عادى كانوا يرعوننى فلم احس ابدا بالنفس اعيش فى اسرة غير اسرتى ولكن الان وبعد ان اصبحت راشدا ادركت باى ثمن حافظ الاب بالتسمية حميد صمادوف مشوه الحرب الوطنية على حياتى ووفر الظروف لنموى رغم صعوبات زمن الحرب . اجل انى مدين بحياتى له كما لابى الحقيقى» .

لايزال حميد صمادوف يعمل وهو مدير قسم الشراء فى تعاونية استهلاكية ولا تعيقه وظيفته المتواضعة هذه من ان يكون من الناس المبجلين فى مدينته .

هيلشيك

مدرسة أم جنة أطفال !
الملائكة يعزفون ويرسمون لوحات بديعة

تغرق هذه المدرسة فى خميلة كثيفة من الازهار تحيط بتمثال يورى غاغارين الذى تسمى باسمه وتزدهى المدرسة بمبانيها الدراسية وغرف نومها وجناحها الصيفى ومطعمها . ويعيش الاطفال هنا فى عالم الورود حقا ، ومع ذلك يجد الانسان الصغير هنا ، الكثير من اسباب السعادة واسباب الفرح الاخرى . ففى فصول السنة الدافئة ، يحلو التغلغل فى اعماق الايك حيث تسامقت اشجار البستان خلف بناية المدرسة بغزارة وكثرة ، ويحلو التنزه هنا والتأمل . اما الذين يحبون الحركة والركض من الاطفال فيفضلون قضاء اوقاتهم فى ساحات الرياضة ، وهى اوسع عدة مرات من فناء المدرسة .

فرق ابداع

وكم تجلب المدرسة من خيرات ومتع . رحلات شيقة فى عالم العلم والمعرفة فى اوقات الدروس وجولات فى انحاء المدينة العزيزة ، وزيارات للمسارح ، وتشكيل فرق الابداع وتتم كذلك سفرات حقيقية لمدن اخرى مثل : موسكو مينسك دوشانبيه كيشينيف . ولكن السعادة الرئيسية للفتيان تكمن فى ان كل واحد منهم يشعر هنا بانه سيد يتمتع بجميع الحقوق .

ويأتى هذا الشعور كنتيجة واعية وادراك للعمل المستمر . فمن من هؤلاء الفتيان والفتيات لم يقم بشتل هذه الورود البديعة ؟ ومن منهم لم يكدح فى البستان جامعا الكرز والمشمش المجفف والتفاح والعنب والجوز ؟

ويمكن ان نشاهد فى الورش كيف ينسج الفتيات اردية الاعياد وازياء الحفلات بالفسهن اما الفتيان فانهم يقومون باعمال البرادة والمصنوعات البسيطة ولكنها ضرورية فى تجهيزات الامتعة المدرسية .

تبدأ الادارة الذاتية هنا من الصف الرابع فالاطفال هم يعينون المسؤولية لحفظ النظام فى الاقسام الداخلية (اجنحة النوم) والمطعم وفصول الدراسة وهم يعتنون بتنظيف الاماكن ويحافظون على النظافة فى الفناء ويعاونون المربيات بنشاط فى تنظيم اعمالهن . وفى ايام الاربعاء يعرض الاطفال – الميكانيكيون السينمائيون – الافلام فى قاعة السينما المدرسية ، ويتعاونون مع الطلبة فى القيام باجمال نتائج المسابقات التى تقام بين صفوف الدارسين .

شعار المدرسة

ويمكن اعتبار كلمات المربى الروسى الشهير ك . اوشينسكى شعارا لهذه المدرسة . «ليس من مهام التربية فقط تثقيف وتنوير الاشخاص ، واعطاؤهم مجموعة من المعلومات المعروفة . بل عليها ان تلهب فى كل واحد منهم العمل الجدى والذى بدونه لايمكن ان تصبح حياة الشخص لائقة وسعيدة» .

وقد اصبحت الان هذه المدرسة الداخلية المسماة باسم غاغارين ومقرها طشقند مشهورة فى كل انحاء الجمهورية . ويقصد اليها المربون من مختلف اطراف اوزبكستان لمشاهدتها واكتساب الخبرة فى مجالات العمل والجمال والاداب والتربية البدنية .

لقد استلم مدير هذه المدرسة جبار رشيدوف فى البداية قبل ١٦ عاما جناحا واحدا فقط ومساحة من الارض تعادل ٥ هكتارات ، كان يجب جعلها دارا للسعادة لـ٥٦٠ طفلا وكم حمل على عاتقه جهد هذه المسئولية ومشاكلها فكان عليه ان يقوم باعمال كثيرة وفى نفس الوقت . لم يكن فى الامكان اهمال اى عمل او هدف . وعندئذ وضع رشيدوف نصب عينيه هدفين رئيسيين هما : خلق فريق من المربين تربطهم روح الصداقة وحب الابداع ومثله من الاطفال .

توجد فى مدارس عديدة اخرى مجموعات للوحات زيتية وفرق كثيرة للابداع مثل فرق التصوير والسينما والرياضة وجوقة العزف على الآلات الوترية ، مثلما توجد فى هذه المدرسة ولكن المهم هو نسبة مساهمة الاطفال فى هذه الفرق وهنا كانت مشاركتهم المباشرة . ففى متحف لينين الذى يشغل اكبر مكان فى المدرسة وحيث تقام المهرجانات والاحتفالات وحيث يتم قبول الاطفال فى صفوف الطلائع ، يقوم الاطفال بتنظيم المعروضات بانفسهم . كما ان المعروضات فى نادى الصداقة الامى تنطق بوضوح عن الاتصالات الواسعة للمدرسة . حيث يدرس بالمناسبة ، اطفال من ١٤ قومية من كل الجمهوريات وحتى ان المدرسة تضم بعض الاطفال من دول اجنبية .

